منهاج المفسرين في التعامل مع الإسرائيليات

تأليف
فضيلة الشيخ
حذيفة بن حسين القحطاني
مسؤول إفتاء محافظة صلاح الدين

مقدمة كتاب "منهج المفسرين في التعامل مع الإسرائيليات"

الحمد لله الذي أنزل الكتاب تبيانًا لكل شيء، وهدًى ورحمةً وبشرى للمؤمنين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، المبعوث بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن تفسير كتاب الله عز وجل من أجلِّ العلوم الشرعية وأعظمها نفعًا، إذ به تُستجلى معاني الوحي، وتُستنار دروب الهداية، غير أن هذا العلم لم يَسلَم من تسلل بعض الأخبار والآثار التي لا تُستمد من الوحي المعصوم، بل نُقلت عن أهل الكتاب، وهي ما يُعرف بالإسرائيليات.

وقد أَولى مفسرو القرآن الكريم هذه الأخبار عنايةً متباينة، فمنهم من أكثر من ذكرها دون تحقيق أو تمحيص، ومنهم من تعامل معها بمنهج نقدي محكم، بين مبيّن لصحتها، ومُبيّن لما فيها من زيف وتحريف. وكان لا بد من الوقوف على هذه المناهج، وبيان مواقف المفسرين من الإسرائيليات، وفق الضوابط الشرعية التي قررها العلماء، لتكون نبراسًا يهتدي به طالب العلم، فيميز المقبول من المردود، والصحيح من المكذوب.

وفي هذا الكتاب، سعيتُ إلى استقراء مناهج المفسرين في التعامل مع الإسرائيليات، وبيان أسسهم العلمية في قبولها أو ردها، مستندًا إلى أقوالهم الموثوقة وأحكامهم النقدية، مع تسليط الضوء على موقف السلف الصالح منها، وضوابط التعامل مع هذه الروايات، وفق ما جاءت به نصوص الكتاب والسنة، وما أقره المحققون من أهل العلم.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم والباحثين في مجال التفسير وعلوم القرآن، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

فضيلة الشيخ حذيفة بن حسين القحطاني

مسؤول افتاء محافظة صلاح الدين

الإسرائيليات: تعريفها وموقعها في التراث الإسلامي

تعريف الإسرائيليات:

الإسرائيليات هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وتشمل هذه الروايات قصص الأنبياء، والأخبار عن بدء الخلق، والأحكام الشرعية، وغيرها من الأمور التي لم ترد في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

أصل التسمية:

سميت الإسرائيليات بهذا الاسم لأنها في معظمها مأخوذة من بني إسرائيل (اليهود)، وإن كان بعضها مأخوذاً من النصارى.

موقع الإسرائيليات في التراث الإسلامي:

تعتبر الإسرائيليات جزءاً من التراث الإسلامي، ولكنها لا تحظى بنفس مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وقد اختلف موقف العلماء من الإسرائيليات، فمنهم من أكثر منها في تفاسيره وكتبه، ومنهم من تحاشاها وقلل منها، ومنهم من توسط في ذلك.

أقسام الإسرائيليات:

تنقسم الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام:

١. **ما وافق القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مقبول ولا حرج في روايته، لأنه يشهد له ما جاء في الشرع.

٢. **ما خالف القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مردود ولا يجوز قبوله، لأنه يتناقض مع ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

٣. **ما لم يتبين فيه موافقة أو مخالفة:** فهذا النوع يسكت عنه ولا يجزم بصحته أو بطلانه، ويجوز روايته للاعتبار والاتعاظ، مع التنبيه على أنه ليس منقولاً عن النبي صلى الله عليه وسلم.

موقف العلماء من الإسرائيليات:

تباينت مواقف العلماء من الإسرائيليات، ويمكن إجمالها في الآتي:

- **المكثرون من الإسرائيليات:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات بكثرة في تفاسيرهم وكتبهم، معتمدين على أنها منقولة عن أهل الكتاب، دون تمحيص أو تدقيق. ومن أشهر هؤلاء:

- **الطبري:** يعتبر من أكثر المفسرين إيراداً للإسرائيليات، ولكنه في الوقت نفسه كان حريصاً على ذكر أسانيدها، مما يتيح للقارئ فرصة الحكم عليها.

- **الثعلبي:** من المفسرين الذين أكثروا من الإسرائيليات في تفسيرهم، واعتمد عليها في كثير من الأحيان.

- **المقللون من الإسرائيليات:** وهم الذين يقللون من إيراد الإسرائيليات في تفاسيرهم وكتبهم، ولا يذكرون منها إلا ما كان ضرورياً لتوضيح معنى الآية أو شرحها. ومن أشهر هؤلاء:

- **ابن كثير**: من المفسرين الذين اهتموا بتنقية التفسير من الإسرائيليات، ولم يورد منها إلا ما كان صحيحاً أو ما لم يخالف الشرع.

- **السعدي**: من المفسرين الذين ساروا على نهج ابن كثير في تقليل الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في التفسير.

- **المتوسطون في الإسرائيليات**: وهم الذين يوردون الإسرائيليات باعتدال في تفاسيرهم وكتبهم، ولا يكثرون منها ولا يقللون، ويعتمدون على معيار الصحة والضعف في قبولها أو ردها. ومن أشهر هؤلاء:

- **القرطبي**: من المفسرين الذين توسطوا في إيراد الإسرائيليات، واعتمد على أقوال أهل العلم في الحكم عليها.

- **الزمخشري**: من المفسرين الذين أوردوا الإسرائيليات في تفسيرهم، ولكنهم لم يعتمدوا عليها إلا إذا كانت موافقة للعقل والنقل.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات:

وضع العلماء ضوابط للتعامل مع الإسرائيليات، منها:

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة**: فلا يجوز قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن أو السنة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية**: فلا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير أو الحديث، فينبغي للعالم أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ أو السامع.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للعالم أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على العلماء وطلبة العلم أن يلتزموا بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمدوا على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيرهم وأحكامهم، وأن لا يجعلوا الإسرائيليات هي الأصل في ذلك.

أهمية الموضوع في فهم التفسير وعلوم القرآن.

الإسرائيليات، كما أسلفنا، هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب والتي دخلت إلى التفسير وعلوم القرآن. ورغم أنها ليست جزءاً أصيلاً من الوحي الإلهي، إلا أنها تكتسي أهمية خاصة في فهم التفسير وعلوم القرآن، وذلك من خلال:

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:**

- تساهم الإسرائيليات في إثراء معلوماتنا عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.
- تقدم لنا تصوراً عن الأماكن والشعوب التي ورد ذكرها في القرآن، وتساعد على فهم السياق التاريخي والجغرافي للآيات.

٢. **فهم أعمق للقصص القرآنية:**

- بعض القصص القرآنية موجزة، والإسرائيليات قد تقدم تفاصيل إضافية تساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.
- تساهم في فهم الخلفيات الثقافية والحضارية التي كانت سائدة في زمن نزول القرآن.

٣. **توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية:**

- في بعض الأحيان، تساعد الإسرائيليات في فهم بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام، مثل قصص الأنبياء الذين كانت شريعتهم مختلفة عن شريعتنا.

٤. **إبراز عظمة القرآن الكريم:**

- من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

٥. **تطوير ملكة النقد العلمي:**

- التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

٦. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:**

- تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

تنبيه مهم:

مع أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير وعلوم القرآن، يجب التأكيد على أنها ليست مصدراً أصيلاً من مصادر التشريع، ولا يجوز الاعتماد عليها في استنباط الأحكام الشرعية. كما يجب التعامل معها بحذر وتدقيق، ومقارنتها بالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وعدم قبول ما يخالفهما.

الإسرائيليات تمثل جزءاً من التراث الإسلامي، ولها أهمية في فهم التفسير وعلوم القرآن، ولكن التعامل معها يجب أن يكون ضمن ضوابط علمية صارمة، مع التأكيد على أن المصدرين الأساسيين للمعرفة في الإسلام هما القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

تسليط الضوء على منهج المفسرين في التعامل مع الإسرائيليات

منهج المفسرين في التعامل مع الإسرائيليات: تسليط الضوء

الإسرائيليات، كما أسلفنا، هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وقد تباينت مواقف المفسرين في التعامل معها، ويمكن إجمال مناهجهم في الآتي:

١. المكثرون من الإسرائيليات:

- **الطبري:** يعتبر من أكثر المفسرين إيراداً للإسرائيليات، ولكنه في الوقت نفسه كان حريصاً على ذكر أسانيدها، مما يتيح للقارئ فرصة الحكم عليها.
- **الثعلبي:** من المفسرين الذين أكثروا من الإسرائيليات في تفسيرهم، واعتمد عليها في كثير من الأحيان.

٢. المقللون من الإسرائيليات:

- **ابن كثير:** من المفسرين الذين اهتموا بتنقية التفسير من الإسرائيليات، ولم يورد منها إلا ما كان صحيحاً أو ما لم يخالف الشرع.
- **السعدي:** من المفسرين الذين ساروا على نهج ابن كثير في تقليل الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في التفسير.

٣. المتوسطون في الإسرائيليات:

- **القرطبي:** من المفسرين الذين توسطوا في إيراد الإسرائيليات، واعتمد على أقوال أهل العلم في الحكم عليها.

- **الزمخشري:** من المفسرين الذين أوردوا الإسرائيليات في تفسيرهم، ولكنهم لم يعتمدوا عليها إلا إذا كانت موافقة للعقل والنقل.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات:

وضع العلماء ضوابط للتعامل مع الإسرائيليات، منها:

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فلا يجوز قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن أو السنة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** فلا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير وعلوم القرآن:

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:** تساهم الإسرائيليات في إثراء معلوماتنا عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

٢. **فهم أعمق للقصص القرآنية:** بعض القصص القرآنية موجزة، والإسرائيليات قد تقدم تفاصيل إضافية تساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

٣. **توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية:** في بعض الأحيان، تساعد الإسرائيليات في فهم بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٤. **إبراز عظمة القرآن الكريم:** من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

٥. **تطوير ملكة النقد العلمي:** التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

٦. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:** تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

الفصل الأول: مفهوم الإسرائيليات في التفسير

تعريف الإسرائيليات:

الإسرائيليات هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وتشمل هذه الروايات قصص الأنبياء، والأخبار عن بدء الخلق، والأحكام الشرعية، وغيرها من الأمور التي لم ترد في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

أصل التسمية:

سميت الإسرائيليات بهذا الاسم لأنها في معظمها مأخوذة من بني إسرائيل (اليهود)، وإن كان بعضها مأخوذاً من النصارى.

الإسرائيليات في التراث الإسلامي:

تعتبر الإسرائيليات جزءاً من التراث الإسلامي، ولكنها لا تحظى بنفس مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وقد اختلف موقف العلماء من الإسرائيليات، فمنهم من أكثر منها في تفاسيره وكتبه، ومنهم من تحاشاها وقلل منها، ومنهم من توسط في ذلك.

أقسام الإسرائيليات:

تنقسم الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام:

١. **ما وافق القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مقبول ولا حرج في روايته، لأنه يشهد له ما جاء في الشرع.

٢. **ما خالف القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مردود ولا يجوز قبوله، لأنه يتناقض مع ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

٣. **ما لم يتبين فيه موافقة أو مخالفة:** فهذا النوع يسكت عنه ولا يجزم بصحته أو بطلانه، ويجوز روايته للاعتبار والاتعاظ، مع التنبيه على أنه ليس منقولاً عن النبي صلى الله عليه وسلم.

موقف العلماء من الإسرائيليات:

تباينت مواقف العلماء من الإسرائيليات، ويمكن إجمالها في الآتي:

- **المكثرون من الإسرائيليات:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات بكثرة في تفاسيرهم وكتبهم، معتمدين على أنها منقولة عن أهل الكتاب، دون تمحيص أو تدقيق. ومن أشهر هؤلاء:

- **الطبري:** يعتبر من أكثر المفسرين إيراداً للإسرائيليات، ولكنه في الوقت نفسه كان حريصاً على ذكر أسانيدها، مما يتيح للقارئ فرصة الحكم عليها.

- **الثعلبي:** من المفسرين الذين أكثروا من الإسرائيليات في تفسيرهم، واعتمد عليها في كثير من الأحيان.

- **المقللون من الإسرائيليات:** وهم الذين يقللون من إيراد الإسرائيليات في تفاسيرهم وكتبهم، ولا يذكرون منها إلا ما كان ضرورياً لتوضيح معنى الآية أو شرحها. ومن أشهر هؤلاء:

- **ابن كثير**: من المفسرين الذين اهتموا بتنقية التفسير من الإسرائيليات، ولم يورد منها إلا ما كان صحيحاً أو ما لم يخالف الشرع.

- **السعدي**: من المفسرين الذين ساروا على نهج ابن كثير في تقليل الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في التفسير.

- **المتوسطون في الإسرائيليات**: وهم الذين يوردون الإسرائيليات باعتدال في تفاسيرهم وكتبهم، ولا يكثرون منها ولا يقللون، ويعتمدون على معيار الصحة والضعف في قبولها أو ردها. ومن أشهر هؤلاء:

- **القرطبي**: من المفسرين الذين توسطوا في إيراد الإسرائيليات، واعتمد على أقوال أهل العلم في الحكم عليها.

- **الزمخشري**: من المفسرين الذين أوردوا الإسرائيليات في تفسيرهم، ولكنهم لم يعتمدوا عليها إلا إذا كانت موافقة للعقل والنقل.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات:

وضع العلماء ضوابط للتعامل مع الإسرائيليات، منها:

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة**: فلا يجوز قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن أو السنة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية**: فلا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير أو الحديث، فينبغي للعالم أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ أو السامع.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للعالم أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على العلماء وطلبة العلم أن يلتزموا بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمدوا على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيرهم وأحكامهم، وأن لا يجعلوا الإسرائيليات هي الأصل في ذلك.

ما هي الإسرائيليات؟ أصلها وارتباطها باليهود والنصارى.

الإسرائيليات هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وتشمل هذه الروايات قصص الأنبياء، والأخبار عن بدء الخلق، والأحكام الشرعية، وغيرها من الأمور التي لم ترد في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

أصل التسمية

سميت الإسرائيليات بهذا الاسم لأنها في معظمها مأخوذة من بني إسرائيل (اليهود)، وإن كان بعضها مأخوذاً من النصارى.

ارتباط الإسرائيليات باليهود والنصارى

الإسرائيليات مرتبطة بشكل وثيق باليهود والنصارى، حيث أنها تمثل جزءاً من تراثهم الديني والثقافي. وقد دخلت هذه الروايات إلى التفسير الإسلامي من خلال عدة طرق، منها:

- **الصحابة والتابعون:** بعض الصحابة والتابعين كانوا من أهل الكتاب قبل إسلامهم، وقد نقلوا بعض هذه الروايات إلى المسلمين.
- **الرواة:** بعض الرواة كانوا ينقلون هذه الأخبار عن أهل الكتاب، دون تمحيص أو تدقيق.
- **التفاسير:** بعض التفاسير القديمة كانت تورد هذه الروايات دون تعليق عليها، مما ساعد على انتشارها بين المسلمين.

أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير وعلوم القرآن

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:** تساهم الإسرائيليات في إثراء معلوماتنا عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

٢. **فهم أعمق للقصص القرآنية:** بعض القصص القرآنية موجزة، والإسرائيليات قد تقدم تفاصيل إضافية تساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

٣. **توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية:** في بعض الأحيان، تساعد الإسرائيليات في فهم بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٤. **إبراز عظمة القرآن الكريم:** من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

٥. **تطوير ملكة النقد العلمي:** التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

٦. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:** تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

تعريف الإسرائيليات من منظور علماء الإسلام

الإسرائيليات في الاصطلاح الإسلامي، هي الأخبار والروايات التي نُقلت عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) ودخلت إلى التراث الإسلامي، وخاصة في مجال التفسير وعلوم الحديث. وتشمل هذه الروايات قصص الأنبياء، وأخبار الأمم السابقة، وأحكامًا شرعية، وتفاصيل أخرى لم ترد في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

آراء العلماء حول الإسرائيليات

تباينت آراء علماء الإسلام حول الإسرائيليات، ويمكن تلخيصها في ثلاثة اتجاهات رئيسية:

١. **المكثرون:** وهم الذين يرون جواز رواية الإسرائيليات دون تمحيص أو تدقيق، ما لم تخالف صريح القرآن والسنة. ويعتبر الطبري من أبرز هؤلاء، حيث أورد الكثير من الإسرائيليات في تفسيره، مع حرصه على ذكر أسانيدها.

٢. **المقللون:** وهم الذين يرون ضرورة التشدد في قبول الإسرائيليات، وعدم رواية إلا ما وافق القرآن والسنة. ويعتبر ابن كثير من أبرز هؤلاء، حيث اهتم بتنقية تفسيره من الإسرائيليات، ولم يورد إلا ما صح سنده أو وافق الشرع.

٣. **المتوسطون:** وهم الذين يرون جواز رواية الإسرائيليات بشروط، وهي:

- أن لا تخالف صريح القرآن والسنة.
- أن تكون مما يجوز نقله عن أهل الكتاب.
- أن لا يعتقد المسلم صحتها إلا بدليل من الشرع.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات

وضع علماء الإسلام ضوابط للتعامل مع الإسرائيليات، منها:

- **عدم مخالفة القرآن والسنة:** يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصًا صريحاً في القرآن أو السنة.
- **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدرًا من مصادر التشريع.
- **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

- **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير

على الرغم من التحذيرات من الإسرائيليات، إلا أنها قد تحمل بعض الفوائد في فهم التفسير، منها:

- **توضيح بعض المبهمات:** قد تساعد الإسرائيليات في فهم بعض الآيات التي لم يرد فيها تفصيل في القرآن والسنة.
- **إثراء المعلومات التاريخية:** قد تقدم الإسرائيليات معلومات إضافية عن قصص الأنبياء والأمم السابقة.
- **إبراز عظمة القرآن:** من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

مصادر الإسرائيليات

الإسرائيليات، كما سبق تعريفها، هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وهذه الروايات لها مصادر متعددة، يمكن تلخيصها في الآتي:

١. **الصحابة والتابعون:** بعض الصحابة والتابعين كانوا من أهل الكتاب قبل إسلامهم، وقد نقلوا بعض هذه الروايات إلى المسلمين.

٢. **الرواة:** بعض الرواة كانوا ينقلون هذه الأخبار عن أهل الكتاب، دون تمحيص أو تدقيق.

٣. **التفاسير:** بعض التفاسير القديمة كانت تورد هذه الروايات دون تعليق عليها، مما ساعد على انتشارها بين المسلمين.

٤. **الكتب الدينية:** بعض الكتب الدينية اليهودية والنصرانية، مثل التوراة والإنجيل، تحتوي على بعض القصص والأخبار التي انتقلت إلى التفسير الإسلامي.

٥. **الأساطير والخرافات:** بعض الإسرائيليات هي في الأصل أساطير وخرافات لا أساس لها من الصحة، ولكنها دخلت إلى التفسير الإسلامي بسبب عدم التدقيق والتمحيص.

أمثلة على مصادر الإسرائيليات

- **قصص الأنبياء:** كثير من القصص التي وردت في التفسير عن الأنبياء والرسل مأخوذة من الإسرائيليات، مثل قصة خلق آدم، وقصة نوح والطوفان، وقصة إبراهيم وإسماعيل، وقصة موسى وفرعون، وقصة داود وسليمان.

- **أخبار الأمم السابقة:** بعض الأخبار عن الأمم السابقة، مثل قوم عاد وثمود، وقوم لوط، مأخوذة من الإسرائيليات.

- **الأحكام الشرعية:** بعض الأحكام الشرعية التي وردت في التفسير، مثل أحكام الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج، مأخوذة من الإسرائيليات.

أهمية معرفة مصادر الإسرائيليات

معرفة مصادر الإسرائيليات أمر هام، وذلك للأسباب الآتية:

١. **التمييز بين الصحيح والضعيف:** معرفة المصادر تساعد على التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات الإسرائيلية، وقبول ما صح منها ورد ما ضعف.

٢. **فهم السياق التاريخي:** معرفة المصادر تساعد على فهم السياق التاريخي الذي وردت فيه الإسرائيليات، والظروف التي أدت إلى دخولها إلى التفسير الإسلامي.

٣. **تطوير ملكة النقد العلمي:** معرفة المصادر تساعد على تطوير ملكة النقد العلمي عند الباحثين والعلماء، وتمكينهم من تحليل الروايات وتقييمها بشكل صحيح.

الإسرائيليات لها مصادر متعددة، ويجب على الباحثين والعلماء أن يكونوا على دراية بهذه المصادر، حتى يتمكنوا من التعامل مع الإسرائيليات بشكل صحيح، والتمييز بين الصحيح والضعيف منها، وعدم الاعتماد على ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

الإسرائيليات والقرآن الكريم: نظرة تفصيلية

الإسرائيليات في التفسير

الإسرائيليات، كما سبق تعريفها، هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وتعتبر هذه الروايات جزءاً من التراث الإسلامي، ولكنها لا تحظى بنفس مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

القرآن الكريم: المصدر الأساسي للإسلام

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو المصدر الأساسي للتشريع في الإسلام. ولا يجوز لمسلم أن يعتقد بصحة أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن الكريم.

موقف القرآن الكريم من الإسرائيليات

لم يرد في القرآن الكريم نهي صريح عن رواية الإسرائيليات، ولكنه في الوقت نفسه لم يشجع عليها. وقد وردت بعض الآيات التي تشير إلى أهمية التثبت من الأخبار المنقولة عن أهل الكتاب، وعدم تصديقها أو تكذيبها إلا بدليل من الشرع.

أمثلة على الإسرائيليات التي وردت في التفسير

- **قصة خلق آدم:** وردت في التفسير بعض التفاصيل عن قصة خلق آدم عليه السلام مأخوذة من الإسرائيليات، مثل كيفية خلقه من الطين، وعدد الملائكة الذين سجدوا له، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة نوح والطوفان:** وردت في التفسير بعض التفاصيل عن قصة نوح عليه السلام والطوفان مأخوذة من الإسرائيليات، مثل مدة الطوفان، وعدد الذين نجوا في السفينة، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة إبراهيم وإسماعيل:** وردت في التفسير بعض التفاصيل عن قصة إبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام مأخوذة من الإسرائيليات، مثل كيفية بناء الكعبة، ومكانة إبراهيم عليه السلام عند الله، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات في ضوء القرآن الكريم

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم:** يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن الكريم. فالقرآن الكريم هو المعيار الذي يجب أن توزن به جميع الأخبار والروايات.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع. فالأحكام الشرعية يجب أن تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ. فالهدف من ذلك هو حماية القرآن الكريم من التحريف والتزييف.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال. فالقصد من ذلك هو عدم إضفاء القداسة على ما ليس له دليل من الشرع.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

الإسرائيليات والأحاديث النبوية: نظرة تفصيلية

الإسرائيليات في الحديث النبوي

الإسرائيليات، كما سبق تعريفها، هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وتعتبر هذه الروايات جزءاً من التراث الإسلامي، ولكنها لا تحظى بنفس مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

الأحاديث النبوية: المصدر الثاني للإسلام

الأحاديث النبوية هي أقوال وأفعال النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتقريراته، وهي المصدر الثاني للتشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم. ولا يجوز لمسلم أن يعتقد بصحة أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في الحديث النبوي الصحيح.

موقف الأحاديث النبوية من الإسرائيليات

وردت في الأحاديث النبوية بعض التوجيهات بخصوص التعامل مع الإسرائيليات، منها:

- **التحذير من تصديق أو تكذيب أهل الكتاب:** روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل عليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون».
- **جواز التحدث عن بني إسرائيل:** روى البخاري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج».

أمثلة على الإسرائيليات التي وردت في الأحاديث النبوية

وردت في بعض الأحاديث النبوية بعض القصص والأخبار المأخوذة من الإسرائيليات، مثل:

- **قصة أصحاب الكهف:** وردت في بعض الأحاديث النبوية بعض التفاصيل عن قصة أصحاب الكهف مأخوذة من الإسرائيليات، مثل عددهم، وكيفية نومهم، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة ذو القرنين:** وردت في بعض الأحاديث النبوية بعض التفاصيل عن قصة ذو القرنين مأخوذة من الإسرائيليات، مثل صفته، وقوته، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات في ضوء الأحاديث النبوية

١. **عدم مخالفة الأحاديث النبوية الصحيحة:** يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في الحديث النبوي الصحيح. فالأحاديث النبوية الصحيحة هي المعيار الذي يجب أن توزن به جميع الأخبار والروايات.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع. فالأحكام الشرعية يجب أن تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في الحديث النبوي، فينبغي للمحدث أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ. فالهدف من ذلك هو حماية السنة النبوية من التحريف والتزييف.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمحدث أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال. فالقصد من ذلك هو عدم إضفاء القداسة على ما ليس له دليل من الشرع.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المحدث أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في روايته، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في الحديث.

التفسير والتراث الإسلامي: الإسرائيليات أنموذجاً

التفسير والإسرائيليات

التفسير هو علمٌ يُعنى بفهم وتوضيح معاني القرآن الكريم. وقد تأثر المفسرون بالتراث الإسلامي الذي يزخر بالعديد من العلوم والمعارف، بما في ذلك الإسرائيليات.

الإسرائيليات: تعريفها وأنواعها

الإسرائيليات هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وتشمل هذه الروايات قصص الأنبياء، والأخبار عن بدء الخلق، والأحكام الشرعية، وغيرها من الأمور التي لم ترد في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

وتنقسم الإسرائيليات إلى ثلاثة أنواع:

١. **ما وافق القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مقبول ولا حرج في روايته.

٢. **ما خالف القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مردود ولا يجوز قبوله.

٣. **ما لم يتبين فيه موافقة أو مخالفة:** فهذا النوع يسكت عنه ولا يجزم بصحته أو بطلانه، ويجوز روايته للاعتبار والاتعاظ.

موقف العلماء من الإسرائيليات

تباينت مواقف العلماء من الإسرائيليات، ويمكن إجمالها في الآتي:

- **المكثرون من الإسرائيليات:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات بكثرة في تفاسيرهم، معتمدين على أنها منقولة عن أهل الكتاب، دون تمحيص أو تدقيق. ومن أشهر هؤلاء:

  - **الطبري:** يعتبر من أكثر المفسرين إيراداً للإسرائيليات، ولكنه في الوقت نفسه كان حريصاً على ذكر أسانيدها، مما يتيح للقارئ فرصة الحكم عليها.

  - **الثعلبي:** من المفسرين الذين أكثروا من الإسرائيليات في تفسيرهم، واعتمد عليها في كثير من الأحيان.

- **المقللون من الإسرائيليات:** وهم الذين يقللون من إيراد الإسرائيليات في تفاسيرهم، ولا يذكرون منها إلا ما كان ضرورياً لتوضيح معنى الآية أو شرحها. ومن أشهر هؤلاء:

  - **ابن كثير:** من المفسرين الذين اهتموا بتنقية التفسير من الإسرائيليات، ولم يورد منها إلا ما كان صحيحاً أو ما لم يخالف الشرع.

  - **السعدي:** من المفسرين الذين ساروا على نهج ابن كثير في تقليل الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في التفسير.

- **المتوسطون في الإسرائيليات:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات باعتدال في تفاسيرهم، ولا يكثرون منها ولا يقللون، ويعتمدون على معيار الصحة والضعف في قبولها أو ردها. ومن أشهر هؤلاء:

  - **القرطبي:** من المفسرين الذين توسطوا في إيراد الإسرائيليات، واعتمد على أقوال أهل العلم في الحكم عليها.

  - **الزمخشري:** من المفسرين الذين أوردوا الإسرائيليات في تفسيرهم، ولكنهم لم يعتمدوا عليها إلا إذا كانت موافقة للعقل والنقل.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات

وضع العلماء ضوابط للتعامل مع الإسرائيليات، منها:

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فلا يجوز قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن أو السنة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** فلا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير وعلوم القرآن

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:** تساهم الإسرائيليات في إثراء معلوماتنا عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

٢. **فهم أعمق للقصص القرآنية:** بعض القصص القرآنية موجزة، والإسرائيليات قد تقدم تفاصيل إضافية تساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

٣. **توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية:** في بعض الأحيان، تساعد الإسرائيليات في فهم بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٤. **إبراز عظمة القرآن الكريم:** من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

٥. **تطوير ملكة النقد العلمي:** التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

٦. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:** تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

الفصل الثاني: الإسرائيليات في التفسير القرآني

الإسرائيليات في التفسير: نظرة عامة

الإسرائيليات، كما أسلفنا، هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وقد تباينت مواقف المفسرين في التعامل معها، ويمكن إجمال مناهجهم في الآتي:

١. **المكثرون من الإسرائيليات:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات بكثرة في تفاسيرهم، معتمدين على أنها منقولة عن أهل الكتاب، دون تمحيص أو تدقيق. ومن أشهر هؤلاء:

- **الطبري:** يعتبر من أكثر المفسرين إيراداً للإسرائيليات، ولكنه في الوقت نفسه كان حريصاً على ذكر أسانيدها، مما يتيح للقارئ فرصة الحكم عليها.

- **الثعلبي:** من المفسرين الذين أكثروا من الإسرائيليات في تفسيرهم، واعتمد عليها في كثير من الأحيان.

٢. **المقللون من الإسرائيليات:** وهم الذين يقللون من إيراد الإسرائيليات في تفاسيرهم، ولا يذكرون منها إلا ما كان ضرورياً لتوضيح معنى الآية أو شرحها. ومن أشهر هؤلاء:

- **ابن كثير:** من المفسرين الذين اهتموا بتنقية التفسير من الإسرائيليات، ولم يورد منها إلا ما كان صحيحاً أو ما لم يخالف الشرع.

- **السعدي:** من المفسرين الذين ساروا على نهج ابن كثير في تقليل الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في التفسير.

٣. **المتوسطون في الإسرائيليات:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات باعتدال في تفاسيرهم، ولا يكثرون منها ولا يقللون، ويعتمدون على معيار الصحة والضعف في قبولها أو ردها. ومن أشهر هؤلاء:

- **القرطبي:** من المفسرين الذين توسطوا في إيراد الإسرائيليات، واعتمد على أقوال أهل العلم في الحكم عليها.

- **الزمخشري:** من المفسرين الذين أوردوا الإسرائيليات في تفسيرهم، ولكنهم لم يعتمدوا عليها إلا إذا كانت موافقة للعقل والنقل.

أمثلة على الإسرائيليات في التفسير

- **قصة خلق آدم:** وردت في التفسير بعض التفاصيل عن قصة خلق آدم عليه السلام مأخوذة من الإسرائيليات، مثل كيفية خلقه من الطين، وعدد الملائكة الذين سجدوا له، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة نوح والطوفان:** وردت في التفسير بعض التفاصيل عن قصة نوح عليه السلام والطوفان مأخوذة من الإسرائيليات، مثل مدة الطوفان، وعدد الذين نجوا في السفينة، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة إبراهيم وإسماعيل:** وردت في التفسير بعض التفاصيل عن قصة إبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام مأخوذة من الإسرائيليات، مثل كيفية بناء الكعبة، ومكانة إبراهيم عليه السلام عند الله، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات في التفسير

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير وعلوم القرآن

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:** تساهم الإسرائيليات في إثراء معلوماتنا عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

٢. **فهم أعمق للقصص القرآنية:** بعض القصص القرآنية موجزة، والإسرائيليات قد تقدم تفاصيل إضافية تساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

٣. **توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية:** في بعض الأحيان، تساعد الإسرائيليات في فهم بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٤. **إبراز عظمة القرآن الكريم:** من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

٥. **تطوير ملكة النقد العلمي:** التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

٦. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:** تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

الإسرائيليات في تفاسير الصحابة والتابعين

الإسرائيليات في التفسير: نظرة عامة

الإسرائيليات، كما أسلفنا، هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وقد تباينت مواقف المفسرين في التعامل معها، ويمكن إجمال مناهجهم في الآتي:

١. **المكثرون من الإسرائيليات:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات بكثرة في تفاسيرهم، معتمدين على أنها منقولة عن أهل الكتاب، دون تمحيص أو تدقيق. ومن أشهر هؤلاء:

- **الطبري:** يعتبر من أكثر المفسرين إيراداً للإسرائيليات، ولكنه في الوقت نفسه كان حريصاً على ذكر أسانيدها، مما يتيح للقارئ فرصة الحكم عليها.
- **الثعلبي:** من المفسرين الذين أكثروا من الإسرائيليات في تفسيرهم، واعتمد عليها في كثير من الأحيان.

٢. **المقللون من الإسرائيليات:** وهم الذين يقللون من إيراد الإسرائيليات في تفاسيرهم، ولا يذكرون منها إلا ما كان ضرورياً لتوضيح معنى الآية أو شرحها. ومن أشهر هؤلاء:

- **ابن كثير:** من المفسرين الذين اهتموا بتنقية التفسير من الإسرائيليات، ولم يورد منها إلا ما كان صحيحاً أو ما لم يخالف الشرع.

- **السعدي:** من المفسرين الذين ساروا على نهج ابن كثير في تقليل الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في التفسير.

٣. **المتوسطون في الإسرائيليات:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات باعتدال في تفاسيرهم، ولا يكثرون منها ولا يقللون، ويعتمدون على معيار الصحة والضعف في قبولها أو ردها. ومن أشهر هؤلاء:

- **القرطبي:** من المفسرين الذين توسطوا في إيراد الإسرائيليات، واعتمد على أقوال أهل العلم في الحكم عليها.
- **الزمخشري:** من المفسرين الذين أوردوا الإسرائيليات في تفسيرهم، ولكنهم لم يعتمدوا عليها إلا إذا كانت موافقة للعقل والنقل.

الإسرائيليات في تفاسير الصحابة والتابعين

تعتبر تفاسير الصحابة والتابعين من أهم مصادر التفسير، حيث شهدوا نزول القرآن الكريم، وعرفوا أسباب نزول الآيات، وفهموا معانيها من النبي صلى الله عليه وسلم. وقد نقل بعض الصحابة والتابعين بعض الإسرائيليات في تفاسيرهم، ولكنهم كانوا حريصين على التمييز بينها وبين القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

أشهر الصحابة والتابعين الذين نقلوا الإسرائيليات

- **عبد الله بن عباس رضي الله عنه:** يعتبر من أشهر الصحابة الذين نقلوا الإسرائيليات في تفسيرهم، ولكنه كان حريصاً على بيان أنها منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن الكريم أو السنة النبوية.

- **عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:** نقل بعض الإسرائيليات في تفسيره، ولكنه كان يتحرى صحتها، ولا يروي إلا ما كان موافقاً للقرآن والسنة.

- **مجاهد بن جبر:** من أشهر التابعين الذين نقلوا الإسرائيليات في تفسيرهم، ولكنه كان يعتمد على أقوال أهل العلم في الحكم عليها.

- **الحسن البصري:** نقل بعض الإسرائيليات في تفسيره، ولكنه كان يحذر من الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية.

أمثلة على الإسرائيليات في تفاسير الصحابة والتابعين

- **قصة خلق آدم:** وردت في تفاسير الصحابة والتابعين بعض التفاصيل عن قصة خلق آدم عليه السلام مأخوذة من الإسرائيليات، مثل كيفية خلقه من الطين، وعدد الملائكة الذين سجدوا له، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة نوح والطوفان:** وردت في تفاسير الصحابة والتابعين بعض التفاصيل عن قصة نوح عليه السلام والطوفان مأخوذة من الإسرائيليات، مثل مدة الطوفان، وعدد الذين نجوا في السفينة، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة إبراهيم وإسماعيل:** وردت في تفاسير الصحابة والتابعين بعض التفاصيل عن قصة إبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام مأخوذة من الإسرائيليات، مثل كيفية بناء

الكعبة، ومكانة إبراهيم عليه السلام عند الله، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات في تفاسير الصحابة والتابعين

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير وعلوم القرآن

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:** تساهم الإسرائيليات في إثراء معلوماتنا عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

٢. **فهم أعمق للقصص القرآنية:** بعض القصص القرآنية موجزة، والإسرائيليات قد تقدم تفاصيل إضافية تساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

٣. **توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية:** في بعض الأحيان، تساعد الإسرائيليات في فهم بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٤. **إبراز عظمة القرآن الكريم:** من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

٥. **تطوير ملكة النقد العلمي:** التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

٦. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:** تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

أمثلة للإسرائيليات في تفسير الصحابة

١. عبد الله بن عباس:

- **قصة خلق آدم:** روى ابن عباس بعض التفاصيل عن قصة خلق آدم عليه السلام مأخوذة من الإسرائيليات، مثل كيفية خلقه من الطين، وعدد الملائكة الذين سجدوا له، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة نوح والطوفان:** روى ابن عباس بعض التفاصيل عن قصة نوح عليه السلام والطوفان مأخوذة من الإسرائيليات، مثل مدة الطوفان، وعدد الذين نجوا في السفينة، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة إبراهيم وإسماعيل:** روى ابن عباس بعض التفاصيل عن قصة إبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام مأخوذة من الإسرائيليات، مثل كيفية بناء الكعبة، ومكانة إبراهيم عليه السلام عند الله، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

٢. عبد الله بن مسعود:

- **قصة أصحاب الكهف:** روى ابن مسعود بعض التفاصيل عن قصة أصحاب الكهف مأخوذة من الإسرائيليات، مثل عددهم، وكيفية نومهم، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة ذو القرنين:** روى ابن مسعود بعض التفاصيل عن قصة ذو القرنين مأخوذة من الإسرائيليات، مثل صفته، وقوته، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

٣. مجاهد بن جبر:

- **قصة موسى وفرعون:** روى مجاهد بعض التفاصيل عن قصة موسى عليه السلام وفرعون مأخوذة من الإسرائيليات، مثل عدد المعجزات التي أتى بها موسى، وكيفية غرق فرعون، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة سليمان عليه السلام:** روى مجاهد بعض التفاصيل عن قصة سليمان عليه السلام مأخوذة من الإسرائيليات، مثل كيفية تسخير الجن، وقصة ملكة سبأ، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

ملاحظات هامة

- **الحذر من الإسرائيليات:** يجب على المسلم أن يكون حذراً من الإسرائيليات، وأن لا يعتمد عليها في تفسير القرآن الكريم، إلا إذا كانت موافقة للقرآن والسنة النبوية الصحيحة.

- **التمييز بين الإسرائيليات والقرآن والسنة:** يجب على المفسر أن يميز بين الإسرائيليات وبين القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وأن يبين أنها منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن أو السنة.

- **عدم تصديق أو تكذيب الإسرائيليات:** روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل عليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون».

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

مواقف التابعين من الإسرائيليات:

التابعون والإسرائيليات: نظرة عامة

التابعون، وهم الجيل الذي يلي الصحابة، كان لهم دور كبير في تدوين السنة النبوية وتفسير القرآن الكريم. وقد نقل بعض التابعين بعض الإسرائيليات في تفاسيرهم، ولكنهم كانوا حريصين على التمييز بينها وبين القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

أشهر التابعين الذين نقلوا الإسرائيليات

- **مجاهد بن جبر:** يعتبر من أشهر التابعين الذين نقلوا الإسرائيليات في تفسيرهم، ولكنه كان يعتمد على أقوال أهل العلم في الحكم عليها.
- **الحسن البصري:** نقل بعض الإسرائيليات في تفسيره، ولكنه كان يحذر من الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية.
- **قتادة بن دعامة:** نقل بعض الإسرائيليات في تفسيره، ولكنه كان يتحرى صحتها، ولا يروي إلا ما كان موافقاً للقرآن والسنة.
- **عطاء بن أبي رباح:** نقل بعض الإسرائيليات في تفسيره، ولكنه كان حريصاً على بيان أنها منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن الكريم أو السنة النبوية.

أمثلة على الإسرائيليات في تفاسير التابعين

- **قصة موسى وفرعون:** روى مجاهد بعض التفاصيل عن قصة موسى عليه السلام وفرعون مأخوذة من الإسرائيليات، مثل عدد المعجزات التي أتى بها موسى، وكيفية غرق فرعون، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة سليمان عليه السلام:** روى مجاهد بعض التفاصيل عن قصة سليمان عليه السلام مأخوذة من الإسرائيليات، مثل كيفية تسخير الجن، وقصة ملكة سبأ، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة أصحاب الكهف:** روى قتادة بعض التفاصيل عن قصة أصحاب الكهف مأخوذة من الإسرائيليات، مثل عددهم، وكيفية نومهم، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة ذو القرنين:** روى قتادة بعض التفاصيل عن قصة ذو القرنين مأخوذة من الإسرائيليات، مثل صفته، وقوته، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات في تفاسير التابعين

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير وعلوم القرآن

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:** تساهم الإسرائيليات في إثراء معلوماتنا عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

٢. **فهم أعمق للقصص القرآنية:** بعض القصص القرآنية موجزة، والإسرائيليات قد تقدم تفاصيل إضافية تساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

٣. **توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية:** في بعض الأحيان، تساعد الإسرائيليات في فهم بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٤. **إبراز عظمة القرآن الكريم:** من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

٥. **تطوير ملكة النقد العلمي:** التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

٦. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:** تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

الإسرائيليات في التفاسير الكلاسيكية: نظرة مفصلة

تعريف الإسرائيليات

الإسرائيليات، كما سبق تعريفها، هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وتشمل هذه الروايات قصص الأنبياء، والأخبار عن بدء الخلق، والأحكام الشرعية، وغيرها من الأمور التي لم ترد في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

الإسرائيليات في التفاسير الكلاسيكية

تعتبر التفاسير الكلاسيكية من أهم مصادر التفسير، حيث جمعت آراء العلماء والمفسرين عبر العصور، وحوت العديد من الروايات والأخبار، بما في ذلك الإسرائيليات. وقد تباينت مواقف المفسرين الكلاسيكيين في التعامل مع الإسرائيليات، ويمكن إجمالها في الآتي:

١. **المكثرون من الإسرائيليات:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات بكثرة في تفاسيرهم، معتمدين على أنها منقولة عن أهل الكتاب، دون تمحيص أو تدقيق. ومن أشهر هؤلاء:

الطبري: يعتبر من أكثر المفسرين إيراداً للإسرائيليات، ولكنه في الوقت نفسه كان حريصاً على ذكر أسانيدها، مما يتيح للقارئ فرصة الحكم عليها.

- **الثعلبي**: من المفسرين الذين أكثروا من الإسرائيليات في تفسيرهم، واعتمد عليها في كثير من الأحيان.

٢. **المقللون من الإسرائيليات**: وهم الذين يقللون من إيراد الإسرائيليات في تفاسيرهم، ولا يذكرون منها إلا ما كان ضرورياً لتوضيح معنى الآية أو شرحها. ومن أشهر هؤلاء:

- **ابن كثير**: من المفسرين الذين اهتموا بتنقية التفسير من الإسرائيليات، ولم يورد منها إلا ما كان صحيحاً أو ما لم يخالف الشرع.

- **السعدي**: من المفسرين الذين ساروا على نهج ابن كثير في تقليل الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في التفسير.

٣. **المتوسطون في الإسرائيليات**: وهم الذين يوردون الإسرائيليات باعتدال في تفاسيرهم، ولا يكثرون منها ولا يقللون، ويعتمدون على معيار الصحة والضعف في قبولها أو ردها. ومن أشهر هؤلاء:

- **القرطبي**: من المفسرين الذين توسطوا في إيراد الإسرائيليات، واعتمد على أقوال أهل العلم في الحكم عليها.

- **الزمخشري**: من المفسرين الذين أوردوا الإسرائيليات في تفسيرهم، ولكنهم لم يعتمدوا عليها إلا إذا كانت موافقة للعقل والنقل.

أمثلة على الإسرائيليات في التفاسير الكلاسيكية

- **قصة خلق آدم:** وردت في التفاسير الكلاسيكية بعض التفاصيل عن قصة خلق آدم عليه السلام مأخوذة من الإسرائيليات، مثل كيفية خلقه من الطين، وعدد الملائكة الذين سجدوا له، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة نوح والطوفان:** وردت في التفاسير الكلاسيكية بعض التفاصيل عن قصة نوح عليه السلام والطوفان مأخوذة من الإسرائيليات، مثل مدة الطوفان، وعدد الذين نجوا في السفينة، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

- **قصة إبراهيم وإسماعيل:** وردت في التفاسير الكلاسيكية بعض التفاصيل عن قصة إبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام مأخوذة من الإسرائيليات، مثل كيفية بناء الكعبة، ومكانة إبراهيم عليه السلام عند الله، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات في التفاسير الكلاسيكية

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير وعلوم القرآن

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:** تساهم الإسرائيليات في إثراء معلوماتنا عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

٢. **فهم أعمق للقصص القرآنية:** بعض القصص القرآنية موجزة، والإسرائيليات قد تقدم تفاصيل إضافية تساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

٣. **توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية:** في بعض الأحيان، تساعد الإسرائيليات في فهم بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٤. **إبراز عظمة القرآن الكريم:** من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

٥. **تطوير ملكة النقد العلمي:** التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

٦. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:** تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

تفسير الطبري: كيف تعامل مع الإسرائيليات.

يعتبر تفسير الطبري، المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، من أهم التفاسير وأقدمها، حيث يعتبر مرجعاً أساسياً لفهم أقوال المفسرين ومنهجهم في التعامل مع النص القرآني.

الإسرائيليات في تفسير الطبري

- **الإكثار من الإسرائيليات مع ذكر الأسانيد:** يتميز الطبري بالإكثار من إيراد الإسرائيليات في تفسيره، أي الأخبار المروية عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ولكنه في الوقت نفسه كان حريصاً على ذكر أسانيدها، مما يتيح للقارئ فرصة الحكم عليها وتمييزها عن الحقائق الشرعية.

- **عدم الجزم بصحتها:** كان الطبري لا يجزم بصحة الإسرائيليات التي يوردها، بل يذكرها بصيغة الاحتمال، وينقل أقوال العلماء فيها، ويترك للقارئ حرية الاختيار والترجيح.

- **التمييز بين الإسرائيليات وبين الحقائق الشرعية:** كان الطبري حريصاً على التمييز بين الإسرائيليات وبين الحقائق الشرعية المستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ولا يجعل للإسرائيليات أي حجية في الأحكام الشرعية.

- **الاعتماد على الإسرائيليات في القصص والأخبار:** كان الطبري يعتمد على الإسرائيليات في تفسير بعض القصص والأخبار التي وردت في القرآن الكريم بشكل

مجمل، مثل قصص الأنبياء والأمم السابقة، وذلك لإعطاء صورة أكثر تفصيلاً لهذه القصص، ولكن مع التنبيه على أنها منقولة عن أهل الكتاب.

- **عدم الاعتماد على الإسرائيليات في الأحكام الشرعية:** كان الطبري لا يعتمد على الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، بل يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ويجعل الإسرائيليات مجرد شواهد وتفاصيل إضافية لا ترقى إلى درجة الاستدلال.

أمثلة على الإسرائيليات في تفسير الطبري

- في قصة خلق آدم، يورد الطبري العديد من الروايات الإسرائيلية عن كيفية خلق آدم، ومادته، ومدة خلقه، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.
- في قصة نوح والطوفان، يورد الطبري العديد من الروايات الإسرائيلية عن مدة الطوفان، وعدد الذين نجوا في السفينة، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.
- في قصة إبراهيم وإسماعيل، يورد الطبري العديد من الروايات الإسرائيلية عن كيفية بناء الكعبة، ومكانة إبراهيم عند الله، وغيرها من التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

يمكن القول أن الطبري كان يتعامل مع الإسرائيليات بحذر وتدقيق، ولا يجعلها أصلاً في تفسيره، بل يوردها على سبيل الاستئناس والاستشهاد، مع التنبيه على أنها منقولة عن أهل الكتاب، وليست من الحقائق الشرعية.

تفسير القرطبي وابن كثير: المناهج والاختلافات

يُعتبر تفسيرا القرطبي وابن كثير من أهم التفاسير الكلاسيكية في الفكر الإسلامي، لكنهما يختلفان في المنهجية والتركيز. فيما يلي مقارنة بينهما:

تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)

- **المنهج:** يركز على الأحكام الفقهية المستنبطة من الآيات، ويولي اهتماماً كبيراً بالقراءات المختلفة للقرآن. كما يورد الأحاديث النبوية المتعلقة بالآية، ويناقش آراء الفقهاء وأصول الفقه.
- **التركيز:** ينصب اهتمامه على استنباط الأحكام الشرعية من الآيات، وبيان الأحكام الفقهية المتعلقة بها، مع إيراد الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة.
- **الإسرائيليات:** يتعامل مع الإسرائيليات بحذر، ويوردها للاستشهاد لا للاعتقاد، ويُبين ما يخالف منها الشرع.
- **اللغة:** يتميز أسلوبه بالوضوح والإيجاز، مع عناية باللغة وإعراب الكلمات.

تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)

- **المنهج:** يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة النبوية، ثم بأقوال الصحابة والتابعين. ويولي اهتماماً كبيراً بالأحاديث النبوية، ويُخَرِّجُها ويُبين درجتها.
- **التركيز:** يركز على تفسير معاني الآيات، وبيان مقاصدها، مع إيراد الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة.

- **الإسرائيليات:** يُقَلِلُ من الإسرائيليات، ولا يورد إلا ما وافق الشرع، ويُبين ما يخالفه.

- **اللغة:** يتميز أسلوبه بالوضوح والسهولة، مع عناية باللغة وإعراب الكلمات.

الاختلافات بين التفسيرين

- **التركيز الأساسي:** القرطبي يركز على الأحكام الفقهية، بينما ابن كثير يركز على تفسير معاني الآيات وبيان مقاصدها.

- **التعامل مع الإسرائيليات:** القرطبي يتعامل مع الإسرائيليات بحذر ويوردها للاستشهاد، بينما ابن كثير يُقَلِلُ منها ولا يورد إلا ما وافق الشرع.

- **الأحاديث النبوية:** كلاهما يهتم بالأحاديث النبوية، لكن ابن كثير يُخَرِّجُها ويُبين درجتها بتوسع أكبر.

- **الفقه:** القرطبي يتوسع في آراء الفقهاء وأصول الفقه، بينما ابن كثير يقتصر على ذكر آراء الفقهاء المتعلقة بالآية.

كلا التفسيرين يعتبران مرجعين هامين في الفكر الإسلامي، لكنهما يختلفان في المنهجية والتركيز. تفسير القرطبي يُعَدُّ مرجعاً أساسياً في الفقه، بينما تفسير ابن كثير يُعَدُّ مرجعاً أساسياً في تفسير معاني القرآن وبيان مقاصده.

أسباب وجود الإسرائيليات في التفسير

الإسرائيليات، كما نعرفها، هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وجود هذه الروايات في التراث الإسلامي، وتحديداً في كتب التفسير، له عدة أسباب منها:

١. **الرغبة في التوسع في فهم القصص القرآنية:** القرآن الكريم يقدم لنا قصص الأنبياء والأمم السابقة بشكل موجز ومختصر. بعض المفسرين رأوا في الإسرائيليات وسيلة لإضافة تفاصيل وشرح أوسع لهذه القصص، مما يساعد على فهمها بشكل أعمق وأكثر تفصيلاً.

٢. **وجود بعض الصحابة والتابعين من أهل الكتاب:** بعض الصحابة والتابعين كانوا من أهل الكتاب قبل إسلامهم، وقد نقلوا بعض هذه الروايات إلى المسلمين بحسن نية، رغبة منهم في إفادة إخوانهم في الدين.

٣. **التأثر بالثقافة السائدة:** في العصور الأولى للإسلام، كانت الثقافة اليهودية والنصرانية حاضرة بقوة في المنطقة، وكان بعض المسلمين يتأثرون بهذه الثقافة وينقلون بعضاً من أخبارها.

٤. **الاعتقاد بجواز رواية الإسرائيليات:** بعض العلماء والمفسرين اعتقدوا بجواز رواية الإسرائيليات ما لم تخالف صريح القرآن والسنة، واستندوا في ذلك إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج".

٥. **عدم وجود ضوابط صارمة في البدايات:** في البدايات الأولى لتدوين التفسير، لم تكن هناك ضوابط صارمة ومحددة للتمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، مما أدى إلى دخول بعض الإسرائيليات إلى كتب التفسير.

٦. **الرغبة في إظهار عظمة القرآن:** بعض المفسرين رأوا في الإسرائيليات وسيلة لإظهار عظمة القرآن الكريم، حيث أن القرآن الكريم، رغم إيجازه، يتضمن من الحقائق ما جاء مفصلاً في الكتب السابقة، وهذا يدل على أنه وحي من عند الله.

ملاحظات هامة

- **ليس كل ما في الإسرائيليات صحيح:** يجب على المسلم أن يعلم أن الإسرائيليات ليست جميعها صحيحة، بل فيها الصحيح والضعيف، والموضوع والمكذوب.
- **التمييز بين الإسرائيليات والحقائق الشرعية:** يجب على المفسر أن يميز بين الإسرائيليات وبين الحقائق الشرعية المستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.
- **عدم الاعتماد على الإسرائيليات في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاعتماد على الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

وجود الإسرائيليات في التفسير له أسباب متعددة، ولكن يجب على المسلم أن يكون حذراً في التعامل معها، وأن يميز بينها وبين الحقائق الشرعية، وأن يعلم أنها ليست جميعها صحيحة.

تداخل العادات والعلوم مع التفسير

تداخل العادات والعلوم مع التفسير ظاهرة موجودة في كل الثقافات، وليست خاصة بالتفسير الإسلامي.

بعض الأمثلة على تداخل العادات والعلوم مع التفسير

- **العادات:** قد يلجأ المفسر إلى بعض العادات والتقاليد السائدة في المجتمع لتوضيح معنى الآية أو شرحها، أو لربطها بواقع الناس وحياتهم.

- **العلوم:** قد يستعين المفسر ببعض العلوم والمعارف الموجودة في عصره، مثل علم الفلك، أو الطب، أو التاريخ، لشرح بعض الآيات التي تتحدث عن الكون، أو الإنسان، أو الأمم السابقة.

موقف العلماء من تداخل العادات والعلوم مع التفسير

تباينت مواقف العلماء من تداخل العادات والعلوم مع التفسير، ويمكن إجمالها في الآتي:

- **المجيزون:** يرون جواز الاستعانة بالعادات والعلوم في التفسير، ما لم تخالف نصاً صريحاً في القرآن أو السنة.

- **المانعون:** يرون عدم جواز الاستعانة بالعادات والعلوم في التفسير، لأن التفسير يجب أن يقتصر على ما ورد في القرآن والسنة.

- **المتوسطون:** يرون جواز الاستعانة بالعادات والعلوم في التفسير، ولكن بشروط، منها:

- أن تكون العادات والعلوم صحيحة ومثبتة.
- أن لا تخالف نصاً صريحاً في القرآن أو السنة.
- أن تكون ضرورية لفهم الآية أو شرحها.

ضوابط تداخل العادات والعلوم مع التفسير

وضع العلماء ضوابط لتداخل العادات والعلوم مع التفسير، منها:

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** يجب عدم قبول أي عادة أو معلومة علمية تخالف نصاً صريحاً في القرآن أو السنة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى العادات والعلوم في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت عادة أو معلومة علمية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة العادة أو المعلومة العلمية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية تداخل العادات والعلوم مع التفسير

١. **فهم أعمق للقرآن الكريم:** يساعد تداخل العادات والعلوم مع التفسير على فهم أعمق للقرآن الكريم، وتوضيح بعض الآيات التي قد تكون مبهمة أو غير واضحة.

٢. **ربط القرآن الكريم بواقع الحياة:** يساعد تداخل العادات والعلوم مع التفسير على ربط القرآن الكريم بواقع الحياة، وتطبيقه على مشاكل الناس وقضاياهم.

٣. **إظهار عظمة القرآن الكريم وشموليته:** يدل تداخل العادات والعلوم مع التفسير على عظمة القرآن الكريم وشموليته، وأنه كتابٌ صالحٌ لكل زمان ومكان.

تداخل العادات والعلوم مع التفسير ظاهرة موجودة، ولكن يجب التعامل معها بحذر وتدقيق، والالتزام بالضوابط التي وضعها العلماء، حتى لا يؤدي ذلك إلى تحريف معاني القرآن الكريم أو الخروج عن مقاصده.

اهتمام المفسرين بالأخبار الدينية السابقة: نظرة مفصلة

الأخبار الدينية السابقة، ويقصد بها هنا ما نُقل عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وكذلك ما يتعلق بأخبار الأمم السابقة والأنبياء والرسل قبل الإسلام، تحتل مكانة خاصة في التراث الإسلامي، وخاصة في علم التفسير. وقد أولى المفسرون اهتماماً كبيراً بهذه الأخبار، ويمكن تلخيص أسباب هذا الاهتمام في الآتي:

١. **الرغبة في التوسع في فهم القصص القرآنية:** القرآن الكريم يقدم لنا قصص الأنبياء والأمم السابقة بشكل موجز ومختصر. بعض المفسرين رأوا في الأخبار الدينية السابقة وسيلة لإضافة تفاصيل وشرح أوسع لهذه القصص، مما يساعد على فهمها بشكل أعمق وأكثر تفصيلاً.

٢. **وجود بعض الصحابة والتابعين من أهل الكتاب:** بعض الصحابة والتابعين كانوا من أهل الكتاب قبل إسلامهم، وقد نقلوا بعض هذه الروايات إلى المسلمين بحسن نية، رغبة منهم في إفادة إخوانهم في الدين.

٣. **التأثر بالثقافة السائدة:** في العصور الأولى للإسلام، كانت الثقافة اليهودية والنصرانية حاضرة بقوة في المنطقة، وكان بعض المسلمين يتأثرون بهذه الثقافة وينقلون بعضاً من أخبارها.

٤. **الاعتقاد بجواز رواية الإسرائيليات:** بعض العلماء والمفسرين اعتقدوا بجواز رواية الإسرائيليات ما لم تخالف صريح القرآن والسنة، واستندوا في ذلك إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج".

٥. **عدم وجود ضوابط صارمة في البدايات:** في البدايات الأولى لتدوين التفسير، لم تكن هناك ضوابط صارمة ومحددة للتمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، مما أدى إلى دخول بعض الأخبار الدينية السابقة إلى كتب التفسير.

٦. **الرغبة في إظهار عظمة القرآن:** بعض المفسرين رأوا في الأخبار الدينية السابقة وسيلة لإظهار عظمة القرآن الكريم، حيث أن القرآن الكريم، رغم إيجازه، يتضمن من الحقائق ما جاء مفصلاً في الكتب السابقة، وهذا يدل على أنه وحي من عند الله.

ملاحظات هامة

- **ليس كل ما في الأخبار الدينية السابقة صحيح:** يجب على المسلم أن يعلم أن الأخبار الدينية السابقة ليست جميعها صحيحة، بل فيها الصحيح والضعيف، والموضوع والمكذوب.

- **التمييز بين الأخبار الدينية السابقة والحقائق الشرعية:** يجب على المفسر أن يميز بين الأخبار الدينية السابقة وبين الحقائق الشرعية المستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

- **عدم الاعتماد على الأخبار الدينية السابقة في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاعتماد على الأخبار الدينية السابقة في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

الفصل الثالث: مناهج المفسرين في التعامل مع الإسرائيليات

تعتبر الإسرائيليات جزءاً من التراث الإسلامي، ولكنها لا تحظى بنفس مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وقد اختلف موقف العلماء من الإسرائيليات، فمنهم من أكثر منها في تفاسيره وكتبه، ومنهم من تحاشاها وقلل منها، ومنهم من توسط في ذلك.

مناهج المفسرين في التعامل مع الإسرائيليات

يمكن إجمال مناهج المفسرين في التعامل مع الإسرائيليات في الآتي:

١. **المكثرون من الإسرائيليات:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات بكثرة في تفاسيرهم وكتبهم، معتمدين على أنها منقولة عن أهل الكتاب، دون تمحيص أو تدقيق. ومن أشهر هؤلاء:

- **الطبري:** يعتبر من أكثر المفسرين إيراداً للإسرائيليات، ولكنه في الوقت نفسه كان حريصاً على ذكر أسانيدها، مما يتيح للقارئ فرصة الحكم عليها.
- **الثعلبي:** من المفسرين الذين أكثروا من الإسرائيليات في تفسيرهم، واعتمد عليها في كثير من الأحيان.

٢. **المقللون من الإسرائيليات:** وهم الذين يقللون من إيراد الإسرائيليات في تفاسيرهم وكتبهم، ولا يذكرون منها إلا ما كان ضرورياً لتوضيح معنى الآية أو شرحها. ومن أشهر هؤلاء:

- **ابن كثير:** من المفسرين الذين اهتموا بتنقية التفسير من الإسرائيليات، ولم يورد منها إلا ما كان صحيحاً أو ما لم يخالف الشرع.

- **السعدي:** من المفسرين الذين ساروا على نهج ابن كثير في تقليل الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في التفسير.

٣. **المتوسطون في الإسرائيليات:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات باعتدال في تفاسيرهم وكتبهم، ولا يكثرون منها ولا يقللون، ويعتمدون على معيار الصحة والضعف في قبولها أو ردها. ومن أشهر هؤلاء:

- **القرطبي:** من المفسرين الذين توسطوا في إيراد الإسرائيليات، واعتمد على أقوال أهل العلم في الحكم عليها.

- **الزمخشري:** من المفسرين الذين أوردوا الإسرائيليات في تفسيرهم، ولكنهم لم يعتمدوا عليها إلا إذا كانت موافقة للعقل والنقل.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات

وضع العلماء ضوابط للتعامل مع الإسرائيليات، منها:

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير وعلوم القرآن

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:** تساهم الإسرائيليات في إثراء معلوماتنا عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

٢. **فهم أعمق للقصص القرآنية:** بعض القصص القرآنية موجزة، والإسرائيليات قد تقدم تفاصيل إضافية تساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

٣. **توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية:** في بعض الأحيان، تساعد الإسرائيليات في فهم بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٤. **إبراز عظمة القرآن الكريم:** من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

٥. **تطوير ملكة النقد العلمي:** التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

٦. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:** تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

القبول والرفض في التعامل مع الإسرائيليات: نظرة تفصيلية

تعتبر الإسرائيليات جزءاً من التراث الإسلامي، ولكنها لا تحظى بنفس مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وقد اختلف موقف العلماء من الإسرائيليات، فمنهم من أكثر منها في تفاسيره وكتبه، ومنهم من تحاشاها وقلل منها، ومنهم من توسط في ذلك.

القبول والرفض في التعامل مع الإسرائيليات

يمكن إجمال القبول والرفض في التعامل مع الإسرائيليات في الآتي:

١. **ما وافق القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مقبول ولا حرج في روايته، لأنه يشهد له ما جاء في الشرع.

٢. **ما خالف القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مردود ولا يجوز قبوله، لأنه يتناقض مع ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

٣. **ما لم يتبين فيه موافقة أو مخالفة:** فهذا النوع يسكت عنه ولا يجزم بصحته أو بطلانه، ويجوز روايته للاعتبار والاتعاظ، مع التنبيه على أنه ليس منقولاً عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات

وضع العلماء ضوابط للتعامل مع الإسرائيليات، منها:

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير وعلوم القرآن

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:** تساهم الإسرائيليات في إثراء معلوماتنا عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

٢. **فهم أعمق للقصص القرآنية:** بعض القصص القرآنية موجزة، والإسرائيليات قد تقدم تفاصيل إضافية تساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

٣. **توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية:** في بعض الأحيان، تساعد الإسرائيليات في فهم بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٤. **إبراز عظمة القرآن الكريم:** من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

٥. **تطوير ملكة النقد العلمي:** التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

٦. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:** تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

قبول المفسرين للإسرائيليات في التفسير: نظرة مفصلة

تعتبر الإسرائيليات جزءاً من التراث الإسلامي، ولكنها لا تحظى بنفس مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وقد اختلف موقف العلماء من الإسرائيليات، فمنهم من أكثر منها في تفاسيره وكتبه، ومنهم من تحاشاها وقلل منها، ومنهم من توسط في ذلك.

قبول المفسرين للإسرائيليات في التفسير

يمكن إجمال قبول المفسرين للإسرائيليات في التفسير في الآتي:

١. **ما وافق القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مقبول ولا حرج في روايته، لأنه يشهد له ما جاء في الشرع.

٢. **ما لم يتبين فيه موافقة أو مخالفة:** فهذا النوع يسكت عنه ولا يجزم بصحته أو بطلانه، ويجوز روايته للاعتبار والاتعاظ، مع التنبيه على أنه ليس منقولاً عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات

وضع العلماء ضوابط للتعامل مع الإسرائيليات، منها:

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير وعلوم القرآن

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:** تساهم الإسرائيليات في إثراء معلوماتنا عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

٢. **فهم أعمق للقصص القرآنية:** بعض القصص القرآنية موجزة، والإسرائيليات قد تقدم تفاصيل إضافية تساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

٣. **توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية:** في بعض الأحيان، تساعد الإسرائيليات في فهم بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٤. **إبراز عظمة القرآن الكريم:** من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

٥. **تطوير ملكة النقد العلمي:** التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

٦. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:** تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

المفسرون الذين رفضوا قبول الإسرائيليات

بعض المفسرين الذين رفضوا قبول الإسرائيليات في التفسير أو قللوا منها بشكل ملحوظ:

- **ابن كثير**: يعتبر من أبرز المفسرين الذين اهتموا بتنقية التفسير من الإسرائيليات. وقد اعتمد منهجه على تفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة النبوية، ثم بأقوال الصحابة والتابعين. وكان يقلل من إيراد الإسرائيليات، ولا يورد منها إلا ما كان صحيحاً أو ما لم يخالف الشرع.

- **السعدي**: من المفسرين الذين ساروا على نهج ابن كثير في تقليل الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في التفسير. وقد تميز تفسيره بالوضوح والسهولة، والتركيز على المعاني الواضحة للآيات.

- **محمد الأمين الشنقيطي**: من العلماء الذين رفضوا الإسرائيليات، واعتبروها من الأمور التي لا فائدة فيها، ولا تعود إلى أمر ديني. وكان يقول: "واعلم أن قصة أصحاب الكهف وأسمائهم وفي أي محل من الأرض كانوا كل ذلك لم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء زائد على ما في القرآن وللمفسرين في ذلك أخبار كثيرة إسرائيلية أعرضنا عن ذكرها لعدم الثقة بها".

- **رشيد رضا:** من المفسرين المحدثين الذين رفضوا الإسرائيليات، ودعوا إلى تنقية التفسير منها. وكان يرى أن الإسرائيليات لا تفيد في فهم القرآن الكريم، بل قد تضلل القارئ وتشوه صورة الإسلام.

- **محمد عبده:** من العلماء الذين دعوا إلى تجديد علم التفسير، والاعتماد على العقل والمنطق في فهم القرآن الكريم. وكان يرى أن الإسرائيليات لا تتفق مع العقل، ولا يمكن قبولها.

- **ابن تيمية:** من العلماء الذين انتقدوا الإسرائيليات، وبينوا ضعفها وعدم صحتها. وكان يرى أن الإسرائيليات تخالف العقل والنقل، ولا يجوز الاعتماد عليها في تفسير القرآن الكريم.

هؤلاء بعض المفسرين الذين رفضوا الإسرائيليات أو قللوا منها في تفاسيرهم. وهناك العديد من العلماء الآخرين الذين ساروا على هذا النهج، ودعوا إلى تنقية التفسير من الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في فهم كتاب الله.

التدقيق والتفصيل في الإسرائيليات: منهج العلماء وضوابطهم

الإسرائيليات هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وقد تباينت مواقف العلماء في التعامل معها، فمنهم من أكثر منها، ومنهم من تحاشاها، ومنهم من توسط في ذلك.

التدقيق والتفصيل في الإسرائيليات:

- **تعريف الإسرائيليات:** هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث.
- **أقسام الإسرائيليات:** تنقسم الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام:

١. **ما وافق القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مقبول ولا حرج في روايته.

٢. **ما خالف القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مردود ولا يجوز قبوله.

٣. **ما لم يتبين فيه موافقة أو مخالفة:** فهذا النوع يسكت عنه ولا يجزم بصحته أو بطلانه، ويجوز روايته للاعتبار والاتعاظ.

- **مناهج المفسرين في التعامل مع الإسرائيليات:**

١. **المكثرون من الإسرائيليات:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات بكثرة في تفاسيرهم، معتمدين على أنها منقولة عن أهل الكتاب، دون تمحيص أو تدقيق. ومن أشهر هؤلاء:

- **الطبري:** يعتبر من أكثر المفسرين إيراداً للإسرائيليات، ولكنه في الوقت نفسه كان حريصاً على ذكر أسانيدها، مما يتيح للقارئ فرصة الحكم عليها.

- **الثعلبي**: من المفسرين الذين أكثروا من الإسرائيليات في تفسيرهم، واعتمد عليها في كثير من الأحيان.

٢. **المقللون من الإسرائيليات**: وهم الذين يقللون من إيراد الإسرائيليات في تفاسيرهم، ولا يذكرون منها إلا ما كان ضرورياً لتوضيح معنى الآية أو شرحها. ومن أشهر هؤلاء:

- **ابن كثير**: من المفسرين الذين اهتموا بتنقية التفسير من الإسرائيليات، ولم يورد منها إلا ما كان صحيحاً أو ما لم يخالف الشرع.

- **السعدي**: من المفسرين الذين ساروا على نهج ابن كثير في تقليل الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في التفسير.

٣. **المتوسطون في الإسرائيليات**: وهم الذين يوردون الإسرائيليات باعتدال في تفاسيرهم، ولا يكثرون منها ولا يقللون، ويعتمدون على معيار الصحة والضعف في قبولها أو ردها. ومن أشهر هؤلاء:

- **القرطبي**: من المفسرين الذين توسطوا في إيراد الإسرائيليات، واعتمد على أقوال أهل العلم في الحكم عليها.

- **الزمخشري**: من المفسرين الذين أوردوا الإسرائيليات في تفسيرهم، ولكنهم لم يعتمدوا عليها إلا إذا كانت موافقة للعقل والنقل.

- **ضوابط التعامل مع الإسرائيليات**:

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة**: يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير وعلوم القرآن:

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:** تساهم الإسرائيليات في إثراء معلوماتنا عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

٢. **فهم أعمق للقصص القرآنية:** بعض القصص القرآنية موجزة، والإسرائيليات قد تقدم تفاصيل إضافية تساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

٣. **توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية:** في بعض الأحيان، تساعد الإسرائيليات في فهم بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٤. **إبراز عظمة القرآن الكريم:** من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

٥. **تطوير ملكة النقد العلمي:** التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

٦. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:** تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

كيفية تفريق المفسرين بين الصحيح والضعيف من الإسرائيليات

الإسرائيليات هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وقد تباينت مواقف العلماء في التعامل معها، فمنهم من أكثر منها، ومنهم من تحاشاها، ومنهم من توسط في ذلك.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات:

وضع العلماء ضوابط للتعامل مع الإسرائيليات، منها:

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة. فالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة هما المصدران الأساسيان للتشريع في الإسلام، ولا يجوز تقديم أي رواية عليهما.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع. فالأحكام الشرعية يجب أن تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ولا يجوز الاعتماد على الإسرائيليات في ذلك.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ. فالهدف من ذلك هو حماية الشريعة الإسلامية من التحريف والتزييف.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال. فالقصد من ذلك هو عدم إضفاء القداسة على ما ليس له دليل من الشرع.

كيفية تفريق المفسرين بين الصحيح والضعيف من الإسرائيليات:

بالإضافة إلى الضوابط المذكورة أعلاه، يعتمد المفسرون على عدة طرق أخرى في تفريق الصحيح من الضعيف من الإسرائيليات، منها:

١. **مقارنتها بالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فإذا كانت الرواية الإسرائيلية موافقة للقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، فهي مقبولة، وإذا كانت مخالفة لهما، فهي مردودة.

٢. **مقارنتها بأقوال الصحابة والتابعين:** فإذا كانت الرواية الإسرائيلية موافقة لأقوال الصحابة والتابعين، فهي مقبولة، وإذا كانت مخالفة لهم، فهي مردودة.

٣. **النظر إلى سند الرواية:** فإذا كان سند الرواية صحيحاً، فهي مقبولة، وإذا كان سندها ضعيفاً، فهي مردودة.

٤. **النظر إلى متن الرواية:** فإذا كان متن الرواية معقولاً، ولا يخالف العقل والمنطق، فهي مقبولة، وإذا كان متنها غير معقول، أو يخالف العقل والمنطق، فهي مردودة.

٥. **الرجوع إلى أهل العلم والاختصاص:** فإذا اشتبه الأمر على المفسر، فإنه يرجع إلى أهل العلم والاختصاص، حتى يرشدوه إلى الصواب.

أهمية تمييز الإسرائيليات:

تمييز الإسرائيليات له أهمية كبيرة، منها:

١. **حماية الشريعة الإسلامية من التحريف والتزييف:** فإذا لم يتم تمييز الإسرائيليات، فقد يؤدي ذلك إلى دخول بعض الأخبار الكاذبة والموضوعة إلى الشريعة الإسلامية، وهذا يشوه صورة الإسلام.

٢. **فهم القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة على الوجه الصحيح:** فإذا لم يتم تمييز الإسرائيليات، فقد يؤدي ذلك إلى فهم خاطئ للقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وهذا يضر بالمسلمين.

٣. **التمييز بين الحق والباطل:** فتمييز الإسرائيليات يساعد على التمييز بين الحق والباطل، ومعرفة ما هو صحيح وما هو غير صحيح من الأخبار والروايات.

تمييز الإسرائيليات أمر هام وضروري، ويجب على المفسرين وعلماء الحديث أن يكونوا حذرين في التعامل معها، وأن يلتزموا بالضوابط التي وضعها العلماء، حتى لا يؤدي ذلك إلى دخول بعض الأخبار الكاذبة والموضوعة إلى الشريعة الإسلامية.

الأساليب النقدية المتبعة لاختيار المعلومات الصحيحة من الإسرائيليات

تعتبر الإسرائيليات جزءاً من التراث الإسلامي، ولكنها لا تحظى بنفس مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وقد اختلف موقف العلماء من الإسرائيليات، فمنهم من أكثر منها في تفاسيره وكتبه، ومنهم من تحاشاها وقلل منها، ومنهم من توسط في ذلك.

الأساليب النقدية المتبعة لاختيار المعلومات الصحيحة من الإسرائيليات

يمكن إجمال الأساليب النقدية المتبعة لاختيار المعلومات الصحيحة من الإسرائيليات في الآتي:

١. **موافقة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** يجب أن تكون الرواية الإسرائيلية موافقة لنص صريح في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة، ولا يجوز قبول أي رواية تخالفهما.

٢. **موافقة أقوال الصحابة والتابعين:** إذا كانت الرواية الإسرائيلية موافقة لأقوال الصحابة والتابعين، فهي مقبولة، وإذا كانت مخالفة لهم، فهي مردودة.

٣. **النظر إلى سند الرواية:** إذا كان سند الرواية صحيحاً، فهي مقبولة، وإذا كان سندها ضعيفاً، فهي مردودة.

٤. **النظر إلى متن الرواية:** إذا كان متن الرواية معقولاً، ولا يخالف العقل والمنطق، فهي مقبولة، وإذا كان متنها غير معقول، أو يخالف العقل والمنطق، فهي مردودة.

٥. **الرجوع إلى أهل العلم والاختصاص:** إذا اشتبه الأمر على المفسر، فإنه يرجع إلى أهل العلم والاختصاص، حتى يرشدوه إلى الصواب.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات

وضع العلماء ضوابط للتعامل مع الإسرائيليات، منها:

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية تمييز الإسرائيليات

تمييز الإسرائيليات له أهمية كبيرة، منها:

١. **حماية الشريعة الإسلامية من التحريف والتزييف:** فإذا لم يتم تمييز الإسرائيليات، فقد يؤدي ذلك إلى دخول بعض الأخبار الكاذبة والموضوعة إلى الشريعة الإسلامية، وهذا يشوه صورة الإسلام.

٢. **فهم القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة على الوجه الصحيح:** فإذا لم يتم تمييز الإسرائيليات، فقد يؤدي ذلك إلى فهم خاطئ للقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وهذا يضر بالمسلمين.

٣. **التمييز بين الحق والباطل:** فتمييز الإسرائيليات يساعد على التمييز بين الحق والباطل، ومعرفة ما هو صحيح وما هو غير صحيح من الأخبار والروايات.

تمييز الإسرائيليات أمر هام وضروري، ويجب على المفسرين وعلماء الحديث أن يكونوا حذرين في التعامل معها، وأن يلتزموا بالضوابط التي وضعها العلماء، حتى لا يؤدي ذلك إلى دخول بعض الأخبار الكاذبة والموضوعة إلى الشريعة الإسلامية.

التوفيق بين الإسرائيليات وما يتوافق مع الشريعة: منهج العلماء وضوابطهم

الإسرائيليات هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وقد تباينت مواقف العلماء في التعامل معها، فمنهم من أكثر منها، ومنهم من تحاشاها، ومنهم من توسط في ذلك.

التوفيق بين الإسرائيليات وما يتوافق مع الشريعة:

- **تعريف الإسرائيليات:** هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث.

- **أقسام الإسرائيليات:** تنقسم الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام:

١. **ما وافق القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مقبول ولا حرج في روايته.

٢. **ما خالف القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مردود ولا يجوز قبوله.

٣. **ما لم يتبين فيه موافقة أو مخالفة:** فهذا النوع يسكت عنه ولا يجزم بصحته أو بطلانه، ويجوز روايته للاعتبار والاتعاظ.

- **مناهج المفسرين في التعامل مع الإسرائيليات:**

١. **المكثرون من الإسرائيليات:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات بكثرة في تفاسيرهم، معتمدين على أنها منقولة عن أهل الكتاب، دون تمحيص أو تدقيق. ومن أشهر هؤلاء:

- **الطبري:** يعتبر من أكثر المفسرين إيراداً للإسرائيليات، ولكنه في الوقت نفسه كان حريصاً على ذكر أسانيدها، مما يتيح للقارئ فرصة الحكم عليها.

- **الثعلبي:** من المفسرين الذين أكثروا من الإسرائيليات في تفسيرهم، واعتمد عليها في كثير من الأحيان.

٢. **المقللون من الإسرائيليات:** وهم الذين يقللون من إيراد الإسرائيليات في تفاسيرهم، ولا يذكرون منها إلا ما كان ضرورياً لتوضيح معنى الآية أو شرحها. ومن أشهر هؤلاء:

- **ابن كثير**: من المفسرين الذين اهتموا بتنقية التفسير من الإسرائيليات، ولم يورد منها إلا ما كان صحيحاً أو ما لم يخالف الشرع.

- **السعدي**: من المفسرين الذين ساروا على نهج ابن كثير في تقليل الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في التفسير.

٣. **المتوسطون في الإسرائيليات**: وهم الذين يوردون الإسرائيليات باعتدال في تفاسيرهم، ولا يكثرون منها ولا يقللون، ويعتمدون على معيار الصحة والضعف في قبولها أو ردها. ومن أشهر هؤلاء:

- **القرطبي**: من المفسرين الذين توسطوا في إيراد الإسرائيليات، واعتمد على أقوال أهل العلم في الحكم عليها.

- **الزمخشري**: من المفسرين الذين أوردوا الإسرائيليات في تفسيرهم، ولكنهم لم يعتمدوا عليها إلا إذا كانت موافقة للعقل والنقل.

- **ضوابط التعامل مع الإسرائيليات:**

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة**: يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية**: لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها**: إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير وعلوم القرآن:

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:** تساهم الإسرائيليات في إثراء معلوماتنا عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

٢. **فهم أعمق للقصص القرآنية:** بعض القصص القرآنية موجزة، والإسرائيليات قد تقدم تفاصيل إضافية تساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

٣. **توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية:** في بعض الأحيان، تساعد الإسرائيليات في فهم بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٤. **إبراز عظمة القرآن الكريم:** من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

٥. **تطوير ملكة النقد العلمي:** التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

٦. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:** تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

أمثلة من تفسير ابن عباس وابن جرير الطبري

١. قصة خلق آدم عليه السلام

- **ابن عباس**: يروي العديد من الإسرائيليات في تفسيره لآيات خلق آدم، مثل تفاصيل خلق آدم من الطين، ومدة خلقه، وعدد الملائكة الذين سجدوا له.
- **ابن جرير الطبري**: يورد هذه الإسرائيليات في تفسيره، مع ذكر أسانيدها، وينبه إلى أنها منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن أو السنة.

٢. قصة نوح عليه السلام والطوفان

- **ابن عباس**: يروي بعض الإسرائيليات في تفسيره لآيات قصة نوح، مثل تفاصيل صنع السفينة، ومدة الطوفان، وعدد الذين نجوا في السفينة.

- **ابن جرير الطبري**: يورد هذه الإسرائيليات في تفسيره، مع ذكر أسانيدها، ويشير إلى أنها منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن أو السنة.

٣. قصة إبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام

- **ابن عباس**: يروي بعض الإسرائيليات في تفسيره لآيات قصة إبراهيم وإسماعيل، مثل تفاصيل بناء الكعبة، ومكانة إبراهيم عند الله، وغيرها.

- **ابن جرير الطبري**: يورد هذه الإسرائيليات في تفسيره، مع ذكر أسانيدها، ويشير إلى أنها منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن أو السنة.

ملاحظات هامة

- **الحذر من الإسرائيليات**: يجب على المسلم أن يكون حذراً من الإسرائيليات، وأن لا يعتمد عليها في تفسير القرآن الكريم، إلا إذا كانت موافقة للقرآن والسنة النبوية الصحيحة.

- **التمييز بين الإسرائيليات والقرآن والسنة**: يجب على المفسر أن يميز بين الإسرائيليات وبين القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وأن يبين أنها منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن أو السنة.

- **عدم تصديق أو تكذيب الإسرائيليات**: روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل عليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون».

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

التفسير الذي يتوافق مع النصوص الإسلامية

التفسير المتوافق مع النصوص الإسلامية هو علم تفسير القرآن الكريم الذي يعتمد على الكتاب والسنة النبوية المطهرة، وأقوال الصحابة والتابعين، وقواعد اللغة العربية، والعقل السليم، مع مراعاة الضوابط الشرعية والأصول المرعية.

أهمية التفسير المتوافق مع النصوص الإسلامية:

- **فهم مراد الله تعالى:** يساعد على فهم مراد الله تعالى من كتابه الكريم، والوصول إلى المعاني الصحيحة للآيات القرآنية.
- **الاستقامة على الدين:** يعين المسلم على الاستقامة على الدين، والعمل بأحكام الشريعة الإسلامية، والامتثال لأوامر الله تعالى.
- **اجتناب البدع والخرافات:** يحمي المسلم من الوقوع في البدع والخرافات، والأفكار المنحرفة التي تخالف الكتاب والسنة.
- **إصلاح المجتمع:** يساهم في إصلاح المجتمع، ونشر الوعي الديني الصحيح، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أسس التفسير المتوافق مع النصوص الإسلامية:

١. **القرآن الكريم:** هو المصدر الأول للتفسير، ويجب أن يكون التفسير متوافقاً مع نصوصه، ولا يخالف شيئاً منها.

٢. **السنة النبوية المطهرة:** هي المصدر الثاني للتفسير، وتوضح وتبين ما جاء في القرآن الكريم من أحكام ومعانٍ.

٣. **أقوال الصحابة والتابعين:** تعتبر أقوال الصحابة والتابعين من أهم المصادر التي يعتمد عليها المفسرون، لأنهم فهموا القرآن الكريم من النبي صلى الله عليه وسلم، وهم أعلم الناس بمعانيه.

٤. **قواعد اللغة العربية:** يجب أن يكون التفسير متوافقاً مع قواعد اللغة العربية، فلا يجوز تفسير الآية بمعنى يخالف قواعد اللغة.

٥. **العقل السليم:** يجب أن يكون التفسير متوافقاً مع العقل السليم، ولا يجوز تفسير الآية بمعنى يخالف العقل أو المنطق.

٦. **الضوابط الشرعية:** يجب على المفسر أن يراعي الضوابط الشرعية في تفسيره، فلا يجوز تفسير الآية بمعنى يخالف الشريعة الإسلامية.

أهمية الرجوع إلى العلماء:

يعتبر الرجوع إلى العلماء المتخصصين في علم التفسير أمراً ضرورياً، لأنهم هم القادرون على استنباط المعاني الصحيحة للآيات القرآنية، وهم الذين يستطيعون التوفيق بين النصوص الشرعية، وجمع الأدلة، والترجيح بينها.

التفسير المتوافق مع النصوص الإسلامية هو علم شريف، ومهمة عظيمة، يجب على المفسر أن يتقي الله تعالى فيها، وأن يجتهد في الوصول إلى المعاني الصحيحة للآيات القرآنية، وأن يعتمد على المصادر الموثوقة، وأن يرجع إلى أهل العلم والاختصاص.

الفصل الرابع: الإسرائيليات في التفسير الحديث

شهد التفسير الحديث تحولات كبيرة في التعامل مع الإسرائيليات، ويمكن تلخيص أهم هذه التحولات في الآتي:

١. تنقية التفسير من الإسرائيليات

- **الدعوة إلى تنقية التفسير:** دعا العديد من المفسرين المحدثين إلى تنقية التفسير من الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة كمصدرين أساسيين للتفسير.
- **التحذير من الإسرائيليات:** حذر العديد من العلماء والمفسرين من خطورة الإسرائيليات، وبينوا ضعفها وعدم صحتها، وأنها لا تفيد في فهم القرآن الكريم، بل قد تضلل القارئ وتشوه صورة الإسلام.

- **التركيز على المعاني الواضحة:** ركز المفسرون المحدثون على المعاني الواضحة للآيات القرآنية، وتجنبوا الخوض في التفاصيل التي لا دليل عليها من القرآن أو السنة.

٢. استخدام المنهج العلمي

- **الاعتماد على العقل والمنطق:** اعتمد المفسرون المحدثون على العقل والمنطق في فهم القرآن الكريم، وردوا الإسرائيليات التي تخالف العقل أو المنطق.

- **الاستفادة من العلوم الحديثة:** استفاد المفسرون المحدثون من العلوم الحديثة في تفسير بعض الآيات القرآنية، مثل الآيات التي تتحدث عن الكون أو الإنسان.

- **الاهتمام بالدراسات التاريخية والأثرية:** اهتم المفسرون المحدثون بالدراسات التاريخية والأثرية المتعلقة بالقرآن الكريم، واستخدموها في فهم بعض الآيات.

٣. التوجه نحو التفسير الموضوعي

- **التفسير الموضوعي:** ظهر في التفسير الحديث ما يعرف بالتفسير الموضوعي، وهو تفسير الآيات القرآنية التي تتناول موضوعاً واحداً، وجمعها في مكان واحد، ودراستها بشكل متكامل.

- **الاهتمام بالقضايا المعاصرة:** اهتم المفسرون المحدثون بالقضايا المعاصرة، وحاولوا إيجاد حلول لها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

- **التواصل مع الواقع:** سعى المفسرون المحدثون إلى التواصل مع الواقع، وتطبيق الآيات القرآنية على مشاكل الناس وقضاياهم.

٤. التيسير والتبسيط

- **تيسير التفسير**: اتجه المفسرون المحدثون إلى تيسير التفسير، وتقديمه بأسلوب سهل وواضح، يفهمه عامة الناس.

- **تبسيط اللغة**: استخدم المفسرون المحدثون لغة سهلة ومبسطة، وتجنبوا استخدام المصطلحات المعقدة، والألفاظ الغريبة.

- **الاهتمام بالإخراج**: اهتم المفسرون المحدثون بإخراج التفاسير بشكل جذاب، واستخدام الصور والرسومات التوضيحية.

أمثلة على التفسير الحديث

- **تفسير المنار**: لمحمد رشيد رضا، وهو من التفاسير التي اهتمت بتنقية التفسير من الإسرائيليات، والاعتماد على العقل والمنطق في فهم القرآن الكريم.

- **تفسير الظلال**: لسيد قطب، وهو من التفاسير التي اهتمت بالقضايا المعاصرة، وحاولت إيجاد حلول لها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

- **التفسير الحديث**: لمحمد عبده، وهو من التفاسير التي دعت إلى تجديد علم التفسير، والاعتماد على العقل والمنطق في فهم القرآن الكريم.

شهد التفسير الحديث تحولات كبيرة في التعامل مع الإسرائيليات، حيث اتجه المفسرون المحدثون إلى تنقية التفسير منها، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، واستخدام المنهج العلمي، والتفسير الموضوعي، والتيسير والتبسيط.

التعامل المعاصر مع الإسرائيليات: نظرة متجددة

شهد التفسير الحديث تحولات كبيرة في التعامل مع الإسرائيليات، ويمكن تلخيص أهم هذه التحولات في الآتي:

١. تنقية التفسير من الإسرائيليات:

- **الدعوة إلى تنقية التفسير:** دعا العديد من المفسرين المحدثين إلى تنقية التفسير من الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة كمصدرين أساسيين للتفسير.
- **التحذير من الإسرائيليات:** حذر العديد من العلماء والمفسرين من خطورة الإسرائيليات، وبينوا ضعفها وعدم صحتها، وأنها لا تفيد في فهم القرآن الكريم، بل قد تضلل القارئ وتشوه صورة الإسلام.
- **التركيز على المعاني الواضحة:** ركز المفسرون المحدثون على المعاني الواضحة للآيات القرآنية، وتجنبوا الخوض في التفاصيل التي لا دليل عليها من القرآن أو السنة.

٢. استخدام المنهج العلمي:

- **الاعتماد على العقل والمنطق:** اعتمد المفسرون المحدثون على العقل والمنطق في فهم القرآن الكريم، وردوا الإسرائيليات التي تخالف العقل أو المنطق.
- **الاستفادة من العلوم الحديثة:** استفاد المفسرون المحدثون من العلوم الحديثة في تفسير بعض الآيات القرآنية، مثل الآيات التي تتحدث عن الكون أو الإنسان.
- **الاهتمام بالدراسات التاريخية والأثرية:** اهتم المفسرون المحدثون بالدراسات التاريخية والأثرية المتعلقة بالقرآن الكريم، واستخدموها في فهم بعض الآيات.

٣. التوجه نحو التفسير الموضوعي:

- **التفسير الموضوعي:** ظهر في التفسير الحديث ما يعرف بالتفسير الموضوعي، وهو تفسير الآيات القرآنية التي تتناول موضوعاً واحداً، وجمعها في مكان واحد، ودراستها بشكل متكامل.

- **الاهتمام بالقضايا المعاصرة:** اهتم المفسرون المحدثون بالقضايا المعاصرة، وحاولوا إيجاد حلول لها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

- **التواصل مع الواقع:** سعى المفسرون المحدثون إلى التواصل مع الواقع، وتطبيق الآيات القرآنية على مشاكل الناس وقضاياهم.

٤. التيسير والتبسيط:

- **تيسير التفسير:** اتجه المفسرون المحدثون إلى تيسير التفسير، وتقديمه بأسلوب سهل وواضح، يفهمه عامة الناس.

- **تبسيط اللغة:** استخدم المفسرون المحدثون لغة سهلة ومبسطة، وتجنبوا استخدام المصطلحات المعقدة، والألفاظ الغريبة.

- **الاهتمام بالإخراج:** اهتم المفسرون المحدثون بإخراج التفاسير بشكل جذاب، واستخدام الصور والرسومات التوضيحية.

أمثلة على التفسير الحديث:

- **تفسير المنار:** لمحمد رشيد رضا، وهو من التفاسير التي اهتمت بتنقية التفسير من الإسرائيليات، والاعتماد على العقل والمنطق في فهم القرآن الكريم.

- **تفسير الظلال:** لسيد قطب، وهو من التفاسير التي اهتمت بالقضايا المعاصرة، وحاولت إيجاد حلول لها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

- **التفسير الحديث:** لمحمد عبده، وهو من التفاسير التي دعت إلى تجديد علم التفسير، والاعتماد على العقل والمنطق في فهم القرآن الكريم.

شهد التفسير الحديث تحولات كبيرة في التعامل مع الإسرائيليات، حيث اتجه المفسرون المحدثون إلى تنقية التفسير منها، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، واستخدام المنهج العلمي، والتفسير الموضوعي، والتيسير والتبسيط.

نظرة المفسرين المعاصرين للإسرائيليات: رؤية نقدية وتجديدية

شهد التفسير الحديث تحولات كبيرة في التعامل مع الإسرائيليات، ويمكن تلخيص أهم هذه التحولات في الآتي:

١. تنقية التفسير من الإسرائيليات:

- **الدعوة إلى تنقية التفسير:** دعا العديد من المفسرين المحدثين إلى تنقية التفسير من الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة كمصدرين أساسيين للتفسير.

- **التحذير من الإسرائيليات:** حذر العديد من العلماء والمفسرين من خطورة الإسرائيليات، وبينوا ضعفها وعدم صحتها، وأنها لا تفيد في فهم القرآن الكريم، بل قد تضلل القارئ وتشوه صورة الإسلام.

- **التركيز على المعاني الواضحة:** ركز المفسرون المحدثون على المعاني الواضحة للآيات القرآنية، وتجنبوا الخوض في التفاصيل التي لا دليل عليها من القرآن أو السنة.

٢. استخدام المنهج العلمي:

- **الاعتماد على العقل والمنطق:** اعتمد المفسرون المحدثون على العقل والمنطق في فهم القرآن الكريم، وردوا الإسرائيليات التي تخالف العقل أو المنطق.

- **الاستفادة من العلوم الحديثة:** استفاد المفسرون المحدثون من العلوم الحديثة في تفسير بعض الآيات القرآنية، مثل الآيات التي تتحدث عن الكون أو الإنسان.

- **الاهتمام بالدراسات التاريخية والأثرية:** اهتم المفسرون المحدثون بالدراسات التاريخية والأثرية المتعلقة بالقرآن الكريم، واستخدموها في فهم بعض الآيات.

٣. التوجه نحو التفسير الموضوعي:

- **التفسير الموضوعي:** ظهر في التفسير الحديث ما يعرف بالتفسير الموضوعي، وهو تفسير الآيات القرآنية التي تتناول موضوعاً واحداً، وجمعها في مكان واحد، ودراستها بشكل متكامل.

- **الاهتمام بالقضايا المعاصرة:** اهتم المفسرون المحدثون بالقضايا المعاصرة، وحاولوا إيجاد حلول لها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

- **التواصل مع الواقع:** سعى المفسرون المحدثون إلى التواصل مع الواقع، وتطبيق الآيات القرآنية على مشاكل الناس وقضاياهم.

٤. التيسير والتبسيط:

- **تيسير التفسير**: اتجه المفسرون المحدثون إلى تيسير التفسير، وتقديمه بأسلوب سهل وواضح، يفهمه عامة الناس.

- **تبسيط اللغة**: استخدم المفسرون المحدثون لغة سهلة ومبسطة، وتجنبوا استخدام المصطلحات المعقدة، والألفاظ الغريبة.

- **الاهتمام بالإخراج**: اهتم المفسرون المحدثون بإخراج التفاسير بشكل جذاب، واستخدام الصور والرسومات التوضيحية.

أمثلة على التفسير الحديث:

- **تفسير المنار**: لمحمد رشيد رضا، وهو من التفاسير التي اهتمت بتنقية التفسير من الإسرائيليات، والاعتماد على العقل والمنطق في فهم القرآن الكريم.

- **تفسير الظلال**: لسيد قطب، وهو من التفاسير التي اهتمت بالقضايا المعاصرة، وحاولت إيجاد حلول لها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

- **التفسير الحديث**: لمحمد عبده، وهو من التفاسير التي دعت إلى تجديد علم التفسير، والاعتماد على العقل والمنطق في فهم القرآن الكريم.

شهد التفسير الحديث تحولات كبيرة في التعامل مع الإسرائيليات، حيث اتجه المفسرون المحدثون إلى تنقية التفسير منها، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، واستخدام المنهج العلمي، والتفسير الموضوعي، والتيسير والتبسيط.

بعض المناهج الحديثة في التحقيق في الإسرائيليات

شهدت الدراسات الحديثة تطوراً ملحوظاً في التعامل مع الإسرائيليات، حيث لم يعد الأمر مجرد قبول أو رفض مطلق، بل أصبح هناك منهجية علمية تعتمد على التحليل والنقد.

١. التحليل اللغوي

- **دراسة الألفاظ والمصطلحات:** يتم تحليل الألفاظ والمصطلحات المستخدمة في الإسرائيليات، لمعرفة ما إذا كانت تتوافق مع اللغة العبرية أو الآرامية، أو أنها تحمل تأثيرات لغوية أخرى.

- **التحليل الدلالي:** يتم تحليل المعاني والدلالات التي تحملها الإسرائيليات، لمعرفة ما إذا كانت تتفق مع السياق التاريخي والثقافي الذي ظهرت فيه، أم أنها تحمل إسقاطات من عصور لاحقة.

٢. النقد التاريخي

- **التحقق من المصادر:** يتم التحقق من المصادر التي نقلت منها الإسرائيليات، لمعرفة مدى أصالتها وموثوقيتها.

- **مقارنة الإسرائيليات بالمصادر الأخرى:** تتم مقارنة الإسرائيليات بالمصادر التاريخية والأثرية الأخرى، مثل النقوش والآثار، لمعرفة مدى توافقها معها أو تعارضها.

- **تحديد الفترة الزمنية:** يتم تحديد الفترة الزمنية التي ظهرت فيها الإسرائيليات، لمعرفة ما إذا كانت تتفق مع الفترة التي تتحدث عنها، أم أنها تحمل تحيزات أو إسقاطات من عصور لاحقة.

٣. النقد الديني

- **مقارنة الإسرائيليات بالقرآن والسنة:** تتم مقارنة الإسرائيليات بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لمعرفة مدى توافقها معهما أو تعارضها.

- **التحقق من خلوها من العقائد والطقوس المخالفة للإسلام:** يتم التحقق من خلو الإسرائيليات من أي عقائد أو طقوس تخالف العقيدة الإسلامية، مثل تجسيم الله أو نسبة الولد إليه.

- **التحقق من خلوها من القصص والحكايات التي لا تليق بالأنبياء:** يتم التحقق من خلو الإسرائيليات من أي قصص أو حكايات لا تليق بمقام الأنبياء والرسل، مثل الكذب أو الزنا أو شرب الخمر.

٤. النقد التحليلي

- **تحليل البنية الداخلية للإسرائيليات:** يتم تحليل البنية الداخلية للإسرائيليات، لمعرفة ما إذا كانت متماسكة منطقياً، أم أنها تحمل تناقضات أو اختلافات.

- **تحليل الأهداف والدوافع:** يتم تحليل الأهداف والدوافع التي تقف وراء ظهور الإسرائيليات، لمعرفة ما إذا كانت تحمل أغراضاً دينية أو سياسية أو اجتماعية.

٥. مناهج أخرى

- **التحليل النفسي:** يتم تحليل الإسرائيليات من وجهة نظر علم النفس، لمعرفة ما إذا كانت تعكس رؤى أو تصورات معينة عن الإنسان والطبيعة والمجتمع.

- **التحليل الاجتماعي:** يتم تحليل الإسرائيليات من وجهة نظر علم الاجتماع، لمعرفة ما إذا كانت تعكس أوضاعاً أو تحولات اجتماعية معينة.

ملاحظات هامة

- **التحقيق في الإسرائيليات عملية معقدة:** تتطلب التحقيق في الإسرائيليات معرفة واسعة بالتاريخ واللغة والأديان، بالإضافة إلى امتلاك أدوات التحليل والنقد.

- **الهدف ليس هو رفض الإسرائيليات جملة وتفصيلاً:** الهدف من التحقيق في الإسرائيليات ليس هو رفضها جملة وتفصيلاً، بل هو تمييز صحيحها من سقيمها، وقبول ما يتوافق مع الحقائق الشرعية والعقلية، ورد ما يخالفها.

- **التحقيق في الإسرائيليات يساهم في فهم أعمق للتراث الإسلامي:** يساعد التحقيق في الإسرائيليات على فهم أعمق للتراث الإسلامي، وتحديد مصادره وتأثيراته، وتنق

الإسرائيليات في تفسيرات معاصرة

الإسرائيليات في التفاسير المعاصرة: بين الرفض والتوظيف

شهدت الدراسات القرآنية المعاصرة نقاشاً مستفيضاً حول الإسرائيليات، وموقف المفسرين المعاصرين منها. ويمكن تلخيص أبرز الاتجاهات في الآتي:

١. الرفض التام:

- **التحذير من خطر الإسرائيليات:** يرى هذا الاتجاه أن الإسرائيليات لا تحمل قيمة معرفية حقيقية، بل قد تشوه صورة الإسلام، وتقدم تفسيرات خاطئة للقرآن الكريم.
- **الدعوة إلى تنقية التفسير:** يدعو هذا الاتجاه إلى تنقية التفاسير المعاصرة من الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة كمصدرين أساسيين للتفسير.
- **أمثلة:** من أبرز العلماء الذين تبنوا هذا الاتجاه، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، حيث يقول: "واعلم أن قصة أصحاب الكهف وأسمائهم وفي أي محل من الأرض كانوا كل ذلك لم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء زائد على ما في القرآن وللمفسرين في ذلك أخبار كثيرة إسرائيلية أعرضنا عن ذكرها لعدم الثقة بها".

٢. القبول المشروط:

- **التمييز بين الصحيح والضعيف:** يرى هذا الاتجاه أن الإسرائيليات ليست كلها على درجة واحدة من الصحة، بل فيها الصحيح والضعيف، والموضوع والمكذوب.
- **الاستفادة من الصحيح:** يجوز الاستفادة من الإسرائيليات الصحيحة التي تتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ولا تخالف العقل والمنطق.
- **نقد الضعيف:** يجب نقد الإسرائيليات الضعيفة والموضوعة، وكشف زي

دراسة حالات في تفاسير معاصرة مثل تفسير السعدي،

الشعراوي، وغيرهم

دراسة حالات في تفاسير معاصرة: السعدي والشعراوي نموذجان

١. تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

- **منهجه العام:** يتميز الشيخ السعدي بأسلوبه الواضح والميسر، مع التركيز على المعاني الواضحة للآيات، والبعد عن التعقيد والتفاصيل غير الضرورية. يعتمد على القرآن والسنة كمصدرين أساسيين للتفسير، مع الاستفادة من أقوال الصحابة والتابعين.

- **موقفه من الإسرائيليات:** يقلل الشيخ السعدي من إيراد الإسرائيليات في تفسيره، ولا يورد منها إلا ما كان صحيحاً أو ما لم يخالف الشرع. وإذا أورد شيئاً منها، فإنه ينبه على أنه منقول عن أهل الكتاب، وليس من القرآن أو السنة.

- **مثال:** في تفسيره لقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} (البقرة: ٣٠)، لم يورد الشيخ السعدي أي من الإسرائيليات التي تتحدث عن تفاصيل خلق آدم أو الملائكة، واقتصر على المعنى الواضح للآية، وهو

أن الله تعالى أخبر الملائكة بأنه سيخلق في الأرض خليفة، وأن الملائكة اعترضوا على ذلك، ولكن الله تعالى أعلم بما سيؤول إليه الأمر.

٢. تفسير خواطر الشيخ محمد متولي الشعراوي

- **منهجه العام:** يتميز الشيخ الشعراوي بأسلوبه العذب والو الموقف النقدي من الإسرائيليات

الموقف النقدي من الإسرائيليات: بين القبول والرفض

تعتبر الإسرائيليات جزءاً من التراث الإسلامي، ولكنها لا تحظى بنفس مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وقد اختلف موقف العلماء من الإسرائيليات، فمنهم من أكثر منها في تفاسيره وكتبه، ومنهم من تحاشاها وقلل منها، ومنهم من توسط في ذلك.

القبول والرفض في التعامل مع الإسرائيليات:

يمكن إجمال القبول والرفض في التعامل مع الإسرائيليات في الآتي:

١. **ما وافق القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مقبول ولا حرج في روايته، لأنه يشهد له ما جاء في الشرع.

٢. **ما خالف القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** فهذا النوع مردود ولا يجوز قبوله، لأنه يتناقض مع ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

٣. **ما لم يتبين فيه موافقة أو مخالفة:** فهذا النوع يسكت عنه ولا يجزم بصحته أو بطلانه، ويجوز روايته للاعتبار والاتعاظ، مع التنبيه على أنه ليس منقولاً عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات:

وضع العلماء ضوابط للتعامل مع الإسرائيليات، منها:

١. **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** يجب عدم قبول أي رواية إسرائيلية تخالف نصاً صريحاً في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

٢. **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٣. **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

٤. **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

أهمية الإسرائيليات في فهم التفسير وعلوم القرآن:

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:** تساهم الإسرائيليات في إثراء معلوماتنا عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

٢. **فهم أعمق للقصص القرآنية:** بعض القصص القرآنية موجزة، والإسرائيليات قد تقدم تفاصيل إضافية تساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

٣. **توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية:** في بعض الأحيان، تساعد الإسرائيليات في فهم بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٤. **إبراز عظمة القرآن الكريم:** من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

٥. **تطوير ملكة النقد العلمي:** التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

٦. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:** تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق. فالواجب على المفسر أن يلتزم بالضوابط التي وضعها العلماء، وأن يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في تفسيره، وأن لا يجعل الإسرائيليات هي الأصل في التفسير.

الإسرائيليات بين التصديق والإنكار في التفسير المعاصر

شهد التفسير المعاصر نقاشاً مستفيضاً حول الإسرائيليات، وهي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وقد تباينت مواقف المفسرين المعاصرين منها، ويمكن تلخيص أبرز الاتجاهات في الآتي:

١. الرفض التام

- **التحذير من خطر الإسرائيليات:** يرى هذا الاتجاه أن الإسرائيليات لا تحمل قيمة معرفية حقيقية، بل قد تشوه صورة الإسلام، وتقدم تفسيرات خاطئة للقرآن الكريم.

- **الدعوة إلى تنقية التفسير:** يدعو هذا الاتجاه إلى تنقية التفاسير المعاصرة من الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة كمصدرين أساسيين للتفسير.

- **أمثلة:** من أبرز العلماء الذين تبنوا هذا الاتجاه، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، حيث يقول: "واعلم أن قصة أصحاب الكهف وأسمائهم وفي أي محل من الأرض كانوا كل ذلك لم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء زائد على ما في القرآن وللمفسرين في ذلك أخبار كثيرة إسرائيلية أعرضنا عن ذكرها لعدم الثقة بها".

٢. القبول المشروط

- **التمييز بين الصحيح والضعيف:** يرى هذا الاتجاه أن الإسرائيليات ليست كلها على درجة واحدة من الصحة، بل فيها الصحيح والضعيف، والموضوع والمكذوب.

- **الاستفادة من الصحيح:** يجوز الاستفادة من الإسرائيليات الصحيحة التي تتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ولا تخالف العقل والمنطق.

- **نقد الضعيف:** يجب نقد الإسرائيليات الضعيفة والموضوعة، وكشف زيغها وانحرافها.

- **أمثلة:** من أبرز العلماء الذين تبنوا هذا الاتجاه، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، حيث يقول: "والإسرائيليات منها ما هو صحيح، ومنها ما هو كذب، ومنها ما هو مشكوك فيه، والصحيح منها ما وافق القرآن والسنة، وما لم يخالفهما فلا بأس بذكره للاستئناس به، وأما ما خالفهما فهو مردود، وما لم يتبين أمره فالأولى السكوت عنه".

٣. التوظيف النقدي

- **النظر إلى الإسرائيليات من منظور تاريخي:** يرى هذا الاتجاه أن الإسرائيليات تمثل جزءاً من التراث الثقافي والتاريخي لليهود والنصارى، ويمكن النظر إليها من هذا المنظور، دون تصديقها أو تكذيبها.

- **الاستفادة من الإسرائيليات في فهم السياق التاريخي:** يمكن الاستفادة من الإسرائيليات في فهم السياق التاريخي الذي نزلت فيه الآيات القرآنية، ومعرفة بعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة في ذلك الوقت.

- **نقد الإسرائيليات في ضوء القرآن والسنة:** يجب نقد الإسرائيليات في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وعدم قبول ما يخالفهما.

- **أمثلة:** من أبرز العلماء الذين تبنوا هذا الاتجاه، الدكتور محمد عمارة، حيث يقول: "إن الإسرائيليات تمثل جزءاً من التراث الإنساني، ويمكن النظر إليها من هذا المنظور، ولكن يجب التعامل معها بحذر، وعدم تصديق ما يخالف القرآن والسنة".

يمكن القول أن الموقف من الإسرائيليات في التفسير المعاصر يتراوح بين الرفض التام والقبول المشروط والتوظيف النقدي. والراجح هو القبول المشروط، مع التمييز بين الصحيح والضعيف، والاستفادة من الصحيح في فهم القرآن الكريم، ونقد الضعيف وكشف زيفه.

موقف علماء اليوم من التعامل مع الإسرائيليات

الإسرائيليات هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وقد تباينت مواقف العلماء في التعامل معها عبر العصور، ولا يزال هذا الموضوع محل نقاش بين العلماء المعاصرين.

الاتجاهات المعاصرة في التعامل مع الإسرائيليات

يمكن تلخيص أبرز الاتجاهات المعاصرة في التعامل مع الإسرائيليات في الآتي:

١. **الرفض التام:**

- **التحذير من خطر الإسرائيليات:** يرى هذا الاتجاه أن الإسرائيليات لا تحمل قيمة معرفية حقيقية، بل قد تشوه صورة الإسلام، وتقدم تفسيرات خاطئة للقرآن الكريم.

- **الدعوة إلى تنقية التفسير:** يدعو هذا الاتجاه إلى تنقية التفاسير المعاصرة من الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة كمصدرين أساسيين للتفسير.

- **أمثلة:** من أبرز العلماء الذين تبنوا هذا الاتجاه، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، حيث يقول: "واعلم أن قصة أصحاب الكهف وأسمائهم وفي أي محل من الأرض كانوا كل ذلك لم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء زائد على ما في القرآن وللمفسرين في ذلك أخبار كثيرة إسرائيلية أعرضنا عن ذكرها لعدم الثقة بها".

٢. **القبول المشروط:**

- **التمييز بين الصحيح والضعيف:** يرى هذا الاتجاه أن الإسرائيليات ليست كلها على درجة واحدة من الصحة، بل فيها الصحيح والضعيف، والموضوع والمكذوب.

- **الاستفادة من الصحيح:** يجوز الاستفادة من الإسرائيليات الصحيحة التي تتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ولا تخالف العقل والمنطق.

- **نقد الضعيف:** يجب نقد الإسرائيليات الضعيفة والموضوعة، وكشف زيغها وانحرافها.

- **أمثلة:** من أبرز العلماء الذين تبنوا هذا الاتجاه، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، حيث يقول: "والإسرائيليات منها ما هو صحيح، ومنها ما هو كذب، ومنها ما هو

مشكوك فيه، والصحيح منها ما وافق القرآن والسنة، وما لم يخالفهما فلا بأس بذكره للاستئناس به، وأما ما خالفهما فهو مردود، وما لم يتبين أمره فالأولى السكوت عنه".

٣. **التوظيف النقدي:**

- **النظر إلى الإسرائيليات من منظور تاريخي:** يرى هذا الاتجاه أن الإسرائيليات تمثل جزءاً من التراث الثقافي والتاريخي لليهود والنصارى، ويمكن النظر إليها من هذا المنظور، دون تصديقها أو تكذيبها.

- **الاستفادة من الإسرائيليات في فهم السياق التاريخي:** يمكن الاستفادة من الإسرائيليات في فهم السياق التاريخي الذي نزلت فيه الآيات القرآنية، ومعرفة بعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة في ذلك الوقت.

- **نقد الإسرائيليات في ضوء القرآن والسنة:** يجب نقد الإسرائيليات في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وعدم قبول ما يخالفهما.

- **أمثلة:** من أبرز العلماء الذين تبنوا هذا الاتجاه، الدكتور محمد عمارة، حيث يقول: "إن الإسرائيليات تمثل جزءاً من التراث الإنساني، ويمكن النظر إليها من هذا المنظور، ولكن يجب التعامل معها بحذر، وعدم تصديق ما يخالف القرآن والسنة".

يمكن القول أن الموقف من الإسرائيليات في التفسير المعاصر يتراوح بين الرفض التام والقبول المشروط والتوظيف النقدي. والراجح هو القبول المشروط، مع التمييز بين الصحيح والضعيف، والاستفادة من الصحيح في فهم القرآن الكريم، ونقد الضعيف وكشف زيفه.

الفصل الخامس: تأثير الإسرائيليات في الفكر التفسيري

لقد كان للإسرائيليات، وهي الروايات المنقولة عن أهل الكتاب، تأثير كبير على الفكر التفسيري عبر العصور. وقد تباينت آراء العلماء والمفسرين حول هذا التأثير، ويمكن تلخيص أهم النقاط في الآتي:

١. توسيع المعارف التاريخية والجغرافية

- ساهمت الإسرائيليات في إثراء معلومات المفسرين عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

- قدمت الإسرائيليات تفاصيل إضافية عن القصص القرآنية الموجزة، مما ساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

- أعطت الإسرائيليات صورة أوضح عن بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٢. إبراز عظمة القرآن الكريم

- من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

- يظهر من خلال الإسرائيليات كيف أن القرآن الكريم، رغم إيجازه، يتضمن من الحقائق ما جاء مفصلاً في الكتب السابقة، وهذا يدل على أنه وحي من عند الله.

٣. تطوير ملكة النقد العلمي

- التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

- يساهم هذا الأمر في تطوير ملكة النقد العلمي عند المفسرين، ويجعلهم أكثر قدرة على تمحيص الروايات والأخبار، وقبول ما صح منها ورد ما ضعف.

٤. فهم تطور التفسير وعلوم القرآن

- تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

- يمكن من خلال الإسرائيليات ملاحظة كيف أن المفسرين في العصور الأولى كانوا أكثر تساهلاً في قبولها، بينما جاء المتأخرون وأكثر تشدداً في ذلك.

٥. تأثيرات سلبية

- في المقابل، كان للإسرائيليات بعض التأثيرات السلبية على الفكر التفسيري، حيث أنها:

- أدخلت بعض الأخبار غير الصحيحة والمكذوبة إلى التفسير، مما أثر على فهم بعض الآيات القرآنية.

- اعتمد عليها البعض في استنباط أحكام شرعية، وهذا غير جائز، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

- شوهت صورة بعض الأنبياء والرسل، من خلال نقل قصص وحكايات لا تليق بمقامهم الرفيع.

يمكن القول أن الإسرائيليات كان لها تأثير كبير على الفكر التفسيري، سواء كان ذلك إيجابياً أو سلبياً. والإيجابي تمثل في توسيع المعارف، وإبراز عظمة القرآن، وتطوير ملكة النقد، وفهم تطور التفسير. والسلبي تمثل في إدخال أخبار غير صحيحة، والاعتماد عليها في الأحكام الشرعية، وتشويه صورة بعض الأنبياء.

وعلى العموم، فإن التعامل مع الإسرائيليات يحتاج إلى حذر وتدقيق، والالتزام بالضوابط التي وضعها العلماء، حتى لا تؤثر سلباً على فهمنا للقرآن الكريم.

أثر الإسرائيليات في تفسير القرآن

الإسرائيليات هي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وقد تباينت مواقف العلماء في التعامل معها عبر العصور، ولا يزال هذا الموضوع محل نقاش بين العلماء المعاصرين.

أثر الإسرائيليات في تفسير القرآن

يمكن تلخيص أثر الإسرائيليات في تفسير القرآن في الآتي:

١. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:**

- ساهمت الإسرائيليات في إثراء معلومات المفسرين عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.
- قدمت الإسرائيليات تفاصيل إضافية عن القصص القرآنية الموجزة، مما ساعد على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.
- أعطت الإسرائيليات صورة أوضح عن بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

٢. **إبراز عظمة القرآن الكريم:**

- من خلال مقارنة الإسرائيليات بالقصص القرآنية، يتبين الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ودقته في التصوير، وتجنبه للتفاصيل غير الضرورية أو التي تخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

- يظهر من خلال الإسرائيليات كيف أن القرآن الكريم، رغم إيجازه، يتضمن من الحقائق ما جاء مفصلاً في الكتب السابقة، وهذا يدل على أنه وحي من عند الله.

٣. **تطوير ملكة النقد العلمي:**

- التعامل مع الإسرائيليات يعلمنا كيفية التمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات، وتطبيق قواعد الجرح والتعديل، وهو ما يفيد في نقد الأحاديث النبوية وغيرها من النصوص.

- يساهم هذا الأمر في تطوير ملكة النقد العلمي عند المفسرين، ويجعلهم أكثر قدرة على تمحيص الروايات والأخبار، وقبول ما صح منها ورد ما ضعف.

٤. **فهم تطور التفسير وعلوم القرآن:**

- تتبع الإسرائيليات في التفاسير المختلفة يساعد على فهم تطور علم التفسير، والمنهجيات التي اتبعها المفسرون في التعامل معها.

- يمكن من خلال الإسرائيليات ملاحظة كيف أن المفسرين في العصور الأولى كانوا أكثر تساهلاً في قبولها، بينما جاء المتأخرون وأكثر تشدداً في ذلك.

٥. **تأثيرات سلبية:**

- في المقابل، كان للإسرائيليات بعض التأثيرات السلبية على الفكر التفسيري، حيث أنها:

- أدخلت بعض الأخبار غير الصحيحة والمكذوبة إلى التفسير، مما أثر على فهم بعض الآيات القرآنية.

- اعتمد عليها البعض في استنباط أحكام شرعية، وهذا غير جائز، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

- شوهت صورة بعض الأنبياء والرسل، من خلال نقل قصص وحكايات لا تليق بمقامهم الرفيع.

يمكن القول أن الإسرائيليات كان لها تأثير كبير على الفكر التفسيري، سواء كان ذلك إيجابياً أو سلبياً. والإيجابي تمثل في توسيع المعارف، وإبراز عظمة القرآن، وتطوير ملكة النقد، وفهم تطور التفسير. والسلبي تمثل في إدخال أخبار غير صحيحة، والاعتماد عليها في الأحكام الشرعية، وتشويه صورة بعض الأنبياء.

وعلى العموم، فإن التعامل مع الإسرائيليات يحتاج إلى حذر وتدقيق، والالتزام بالضوابط التي وضعها العلماء، حتى لا تؤثر سلباً على فهمنا للقرآن الكريم.

الإسرائيليات والتفسير في العصور القديمة: تأثير وتشكُّل

لعبت الإسرائيليات، وهي الروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى)، دوراً هاماً في تشكيل التفسير في العصور القديمة. وقد تباينت مواقف العلماء والمفسرين تجاهها، بين مُكثرٍ منها، ومُقلِّلٍ، ومتوسط.

تأثير الإسرائيليات على التفسير في العصور القديمة

١. **إثراء القصص القرآني:**

- ساهمت الإسرائيليات في إضافة تفاصيل وشروحات للقصص القرآنية الموجزة، مما جعلها أكثر وضوحاً وتفصيلاً.

- أعطت هذه التفاصيل صورةً أقرب للواقع، وأعانت على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.

- **مثال:** قصة خلق آدم، وقصة نوح والطوفان، وقصة إبراهيم وإسماعيل.

٢. **توضيح بعض المفاهيم:**

- ساعدت الإسرائيليات في توضيح بعض المفاهيم والأحكام الشرعية التي وردت في القرآن الكريم بشكل عام.

- قدمت تفسيرات لبعض الألفاظ والمصطلحات التي لم ترد في القرآن الكريم والسنة النبوية.

- **مثال:** بعض التفاصيل المتعلقة بالجنة والنار، وأحوال الأنبياء والرسل.

٣. **توسيع المعارف التاريخية والجغرافية:**

- أمدت الإسرائيليات المفسرين بمعلومات إضافية عن التاريخ القديم، وحضارات الأمم السابقة، وأخبار الأنبياء والرسل الذين لم يرد ذكرهم بالتفصيل في القرآن الكريم.

- قدمت معلومات عن بعض الأماكن والشخصيات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، ولكن لم يتم توضيحها بشكل كامل.

- **مثال:** معلومات عن أصحاب الكهف، وذي القرنين، وملكة سبأ.

٤. **تأثيرات سلبية:**

- إدخال بعض الأخبار غير الصحيحة والمكذوبة إلى التفسير، مما أثر على فهم بعض الآيات القرآنية.
- الاعتماد عليها في استنباط أحكام شرعية، وهذا غير جائز، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.
- تشويه صورة بعض الأنبياء والرسل، من خلال نقل قصص وحكايات لا تليق بمقامهم الرفيع.

موقف العلماء من الإسرائيليات في العصور القديمة

- **المكثرون:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات بكثرة في تفاسيرهم، معتمدين على أنها منقولة عن أهل الكتاب، دون تمحيص أو تدقيق. ومن أشهرهم الطبري والثعلبي.
- **المقللون:** وهم الذين يقللون من إيراد الإسرائيليات في تفاسيرهم، ولا يذكرون منها إلا ما كان صحيحاً أو ما لم يخالف الشرع. ومن أشهرهم ابن كثير.
- **المتوسطون:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات باعتدال في تفاسيرهم، ويعتمدون على معيار الصحة والضعف في قبولها أو ردها. ومن أشهرهم القرطبي.

ضوابط التعامل مع الإسرائيليات في العصور القديمة

- عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.
- عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية.

- بيان ضعفها أو بطلانها إذا وردت في التفسير.
- عدم الجزم بصحتها إذا لم يتبين ذلك.

يمكن القول أن الإسرائيليات كان لها تأثير كبير على التفسير في العصور القديمة، سواء كان ذلك إيجابياً أو سلبياً. والإيجابي تمثل في إثراء القصص القرآنية، وتوضيح بعض المفاهيم، وتوسيع المعارف. والسلبي تمثل في إدخال أخبار غير صحيحة، والاعتماد عليها في الأحكام الشرعية، وتشويه صورة بعض الأنبياء.

وعلى العموم، فإن التعامل مع الإسرائيليات في العصور القديمة كان يتسم بالتساهل وعدم التدقيق في كثير من الأحيان، نظراً لعدم وجود ضوابط صارمة ومحددة للتمييز بين الصحيح والضعيف من الروايات.

تأثير الإسرائيليات في الفكر التفسيري المعاصر: رؤية نقدية وتجديدية

شهد التفسير الحديث تحولات كبيرة في التعامل مع الإسرائيليات، ويمكن تلخيص أهم هذه التحولات في الآتي:

١. تنقية التفسير من الإسرائيليات:

- **الدعوة إلى تنقية التفسير:** دعا العديد من المفسرين المحدثين إلى تنقية التفسير من الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة كمصدرين أساسيين للتفسير.

- **التحذير من الإسرائيليات:** حذر العديد من العلماء والمفسرين من خطورة الإسرائيليات، وبينوا ضعفها وعدم صحتها، وأنها لا تفيد في فهم القرآن الكريم، بل قد تضلل القارئ وتشوه صورة الإسلام.

- **التركيز على المعاني الواضحة:** ركز المفسرون المحدثون على المعاني الواضحة للآيات القرآنية، وتجنبوا الخوض في التفاصيل التي لا دليل عليها من القرآن أو السنة.

٢. استخدام المنهج العلمي:

- **الاعتماد على العقل والمنطق:** اعتمد المفسرون المحدثون على العقل والمنطق في فهم القرآن الكريم، وردوا الإسرائيليات التي تخالف العقل أو المنطق.

- **الاستفادة من العلوم الحديثة:** استفاد المفسرون المحدثون من العلوم الحديثة في تفسير بعض الآيات القرآنية، مثل الآيات التي تتحدث عن الكون أو الإنسان.

- **الاهتمام بالدراسات التاريخية والأثرية:** اهتم المفسرون المحدثون بالدراسات التاريخية والأثرية المتعلقة بالقرآن الكريم، واستخدموها في فهم بعض الآيات.

٣. التوجه نحو التفسير الموضوعي:

- **التفسير الموضوعي:** ظهر في التفسير الحديث ما يعرف بالتفسير الموضوعي، وهو تفسير الآيات القرآنية التي تتناول موضوعاً واحداً، وجمعها في مكان واحد، ودراستها بشكل متكامل.

- **الاهتمام بالقضايا المعاصرة:** اهتم المفسرون المحدثون بالقضايا المعاصرة، وحاولوا إيجاد حلول لها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

- **التواصل مع الواقع:** سعى المفسرون المحدثون إلى التواصل مع الواقع، وتطبيق الآيات القرآنية على مشاكل الناس وقضاياهم.

٤. التيسير والتبسيط:

- **تيسير التفسير:** اتجه المفسرون المحدثون إلى تيسير التفسير، وتقديمه بأسلوب سهل وواضح، يفهمه عامة الناس.
- **تبسيط اللغة:** استخدم المفسرون المحدثون لغة سهلة ومبسطة، وتجنبوا استخدام المصطلحات المعقدة، والألفاظ الغريبة.
- **الاهتمام بالإخراج:** اهتم المفسرون المحدثون بإخراج التفاسير بشكل جذاب، واستخدام الصور والرسومات التوضيحية.

أمثلة على التفسير الحديث:

- **تفسير المنار:** لمحمد رشيد رضا، وهو من التفاسير التي اهتمت بتنقية التفسير من الإسرائيليات، والاعتماد على العقل والمنطق في فهم القرآن الكريم.
- **تفسير الظلال:** لسيد قطب، وهو من التفاسير التي اهتمت بالقضايا المعاصرة، وحاولت إيجاد حلول لها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.
- **التفسير الحديث:** لمحمد عبده، وهو من التفاسير التي دعت إلى تجديد علم التفسير، والاعتماد على العقل والمنطق في فهم القرآن الكريم.

شهد التفسير الحديث تحولات كبيرة في التعامل مع الإسرائيليات، حيث اتجه المفسرون المحدثون إلى تنقية التفسير منها، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، واستخدام المنهج العلمي، والتفسير الموضوعي، والتيسير والتبسيط.

الإسرائيليات وفتن الفكر الحديث: نظرة نقدية

شهد الفكر الإسلامي الحديث نقاشاً مستفيضاً حول الإسرائيليات، وهي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والتي دخلت إلى التفسير الإسلامي وعلوم الحديث. وقد تباينت مواقف المفكرين المسلمين المعاصرين منها، ويمكن تلخيص أبرز الاتجاهات في الآتي:

١. الرفض التام

- **التحذير من خطر الإسرائيليات:** يرى هذا الاتجاه أن الإسرائيليات لا تحمل قيمة معرفية حقيقية، بل قد تشوه صورة الإسلام، وتقدم تفسيرات خاطئة للقرآن الكريم.
- **الدعوة إلى تنقية التفسير:** يدعو هذا الاتجاه إلى تنقية التفاسير المعاصرة من الإسرائيليات، والاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة كمصدرين أساسيين للتفسير.
- **أمثلة:** من أبرز العلماء الذين تبنوا هذا الاتجاه، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، حيث يقول: "واعلم أن قصة أصحاب الكهف وأسمائهم وفي أي محل من الأرض كانوا كل ذلك لم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء زائد على ما في القرآن وللمفسرين في ذلك أخبار كثيرة إسرائيلية أعرضنا عن ذكرها لعدم الثقة بها".

٢. القبول المشروط

- **التمييز بين الصحيح والضعيف:** يرى هذا الاتجاه أن الإسرائيليات ليست كلها على درجة واحدة من الصحة، بل فيها الصحيح والضعيف، والموضوع والمكذوب.
- **الاستفادة من الصحيح:** يجوز الاستفادة من الإسرائيليات الصحيحة التي تتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ولا تخالف العقل والمنطق.
- **نقد الضعيف:** يجب نقد الإسرائيليات الضعيفة والموضوعة، وكشف زيغها وانحرافها.
- **أمثلة:** من أبرز العلماء الذين تبنوا هذا الاتجاه، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، حيث يقول: "والإسرائيليات منها ما هو صحيح، ومنها ما هو كذب، ومنها ما هو مشكوك فيه، والصحيح منها ما وافق القرآن والسنة، وما لم يخالفهما فلا بأس بذكره للاستئناس به، وأما ما خالفهما فهو مردود، وما لم يتبين أمره فالأولى السكوت عنه".

٣. التوظيف النقدي

- **النظر إلى الإسرائيليات من منظور تاريخي:** يرى هذا الاتجاه أن الإسرائيليات تمثل جزءاً من التراث الثقافي والتاريخي لليهود والنصارى، ويمكن النظر إليها من هذا المنظور، دون تصديقها أو تكذيبها.
- **الاستفادة من الإسرائيليات في فهم السياق التاريخي:** يمكن الاستفادة من الإسرائيليات في فهم السياق التاريخي الذي نزلت فيه الآيات القرآنية، ومعرفة بعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة في ذلك الوقت.

- **نقد الإسرائيليات في ضوء القرآن والسنة:** يجب نقد الإسرائيليات في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وعدم قبول ما يخالفهما.

- **أمثلة:** من أبرز العلماء الذين تبنوا هذا الاتجاه، الدكتور محمد عمارة، حيث يقول: "إن الإسرائيليات تمثل جزءاً من التراث الإنساني، ويمكن النظر إليها من هذا المنظور، ولكن يجب التعامل معها بحذر، وعدم تصديق ما يخالف القرآن والسنة".

الإسرائيليات وفتن الفكر الحديث

- **استخدام الإسرائيليات في تبرير الأفكار المنحرفة:** يستخدم بعض المفكرين المعاصرين الإسرائيليات لتبرير أفكارهم المنحرفة، والتي تخالف صريح القرآن والسنة.

- **تشويه صورة الإسلام:** تساهم الإسرائيليات في تشويه صورة الإسلام، وتقديمه بصورة غير صحيحة، من خلال نقل قصص وحكايات لا أساس لها من الصحة.

- **الوقوع في البدع والخرافات:** يؤدي الاعتماد على الإسرائيليات إلى الوقوع في البدع والخرافات، والأفكار التي لا أساس لها من الدين.

يمكن القول أن الموقف من الإسرائيليات في الفكر الحديث يتراوح بين الرفض التام والقبول المشروط والتوظيف النقدي. والراجح هو القبول المشروط، مع التمييز بين الصحيح والضعيف، والاستفادة من الصحيح في فهم القرآن الكريم، ونقد الضعيف وكشف زيفه.

هل تسببت الإسرائيليات في إشكالات فكرية؟

نعم، تسببت الإسرائيليات في بعض الإشكالات الفكرية في الفكر الإسلامي، وذلك على النحو التالي:

١. **دخول بعض الأخبار غير الصحيحة والمكذوبة إلى التفسير:**

- أدت الإسرائيليات إلى دخول بعض الأخبار غير الصحيحة والمكذوبة إلى التفسير، مما أثر على فهم بعض الآيات القرآنية.

- بعض هذه الأخبار تتضمن قصصاً وحكايات لا أساس لها من الصحة، وتخالف الحقائق التاريخية والعلمية.

- **مثال:** بعض التفاصيل المتعلقة بقصص الأنبياء، مثل قصة خلق آدم، وقصة نوح والطوفان.

٢. **الاعتماد عليها في استنباط أحكام شرعية:**

- اعتمد البعض على الإسرائيليات في استنباط أحكام شرعية، وهذا غير جائز، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

- الأحكام الشرعية يجب أن تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ولا يجوز الاعتماد على الإسرائيليات في ذلك.

- **مثال:** بعض الأحكام المتعلقة بالجنة والنار، وأحوال الأنبياء والرسل.

٣. **تشويه صورة بعض الأنبياء والرسل:**

- تضمنت بعض الإسرائيليات قصصاً وحكايات لا تليق بمقام الأنبياء والرسل، وتشويه صورتهم.

- هذه القصص والحكايات قد تنطوي على أكاذيب وافتراءات، وتخالف ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من عصمة الأنبياء.

- **مثال:** بعض القصص التي تتحدث عن زواج الأنبياء، أو عن علاقتهم بالنساء.

٤. **الخلاف والنزاع بين العلماء:**

- أدت الإسرائيليات إلى الخلاف والنزاع بين العلماء والمفسرين، حيث اختلفوا في قبولها أو ردها، وفي تفسير الآيات القرآنية في ضوئها.

- هذا الخلاف أدى إلى تفرق الكلمة بين المسلمين، وإلى ظهور بعض الفرق الضالة التي اعتمدت على الإسرائيليات في ترويج أفكارها المنحرفة.

يمكن القول أن الإسرائيليات تسببت في بعض الإشكالات الفكرية في الفكر الإسلامي، ولكن هذه الإشكالات لا ترجع إلى الإسرائيليات نفسها، بل إلى طريقة التعامل معها، وإلى عدم الالتزام بالضوابط التي وضعها العلماء للتمييز بين الصحيح والضعيف منها.

ولذلك، فإن الحل يكمن في:

- **التحقق من صحة الإسرائيليات:** يجب على العلماء والمفسرين أن يتحققوا من صحة الإسرائيليات قبل إيرادها في تفاسيرهم وكتبهم، وأن يعتمدوا على المصادر الموثوقة في ذلك.

- **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** يجب عدم الاعتماد على الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، والاقتصار على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في ذلك.

- **نقد الإسرائيليات المخالفة للقرآن والسنة:** يجب نقد الإسرائيليات التي تخالف القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وكشف زيفها وبطلانها.

- **توعية الناس بخطر الإسرائيليات:** يجب توعية الناس بخطر الإسرائيليات، وتحذيرهم من تصديقها أو الاعتماد عليها، إلا بعد التأكد من صحتها.

باتباع هذه الخطوات، يمكن تجنب الإشكالات الفكرية التي تسببت فيها الإسرائيليات، والحفاظ على سلامة الفكر الإسلامي، وعلى نقاء الشريعة الإسلامية.

دور العلماء في الحد من تأثير الإسرائيليات.

لعب العلماء دوراً محورياً في الحد من تأثير الإسرائيليات على الفكر الإسلامي، وذلك من خلال:

١. وضع ضوابط ومعايير للتمييز بين المقبول والمردود من الإسرائيليات

- **عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة:** يجب أن تتوافق الإسرائيليات مع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ولا يجوز قبول ما يخالفهما.

- **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** لا يجوز الاستناد إلى الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

- **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

- **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

٢. نقد الإسرائيليات وبيان ضعفها

- قام العلماء بنقد الإسرائيليات وبيان ضعفها، وكشف زيغها وانحرافها، وذلك من خلال:

- مقارنتها بالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وبيان ما يخالفهما.

- النظر إلى سند الرواية، والحكم عليه بالصحة أو الضعف.

- النظر إلى متن الرواية، ومقارنته بالعقل والمنطق.

- الرجوع إلى أقوال أهل العلم والاختصاص، والاستئناس بآرائهم.

- قام العلماء بتأليف الكتب والرسائل التي تتناول موضوع الإسرائيليات، وتوضح موقفهم منها، وتبين ضعفها وعدم صحتها.

٣. توعية الناس بخطر الإسرائيليات

- قام العلماء بتوعية الناس بخطر الإسرائيليات، وتحذيرهم من تصديقها أو الاعتماد عليها، إلا بعد التأكد من صحتها.

- بينوا للناس أن الإسرائيليات ليست جميعها صحيحة، بل فيها الصحيح والضعيف، والموضوع والمكذوب.

- أكدوا على ضرورة التمييز بين الإسرائيليات وبين الحقائق الشرعية المستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

٤. وضع مناهج للتعامل مع الإسرائيليات

- وضع العلماء مناهج للتعامل مع الإسرائيليات، تعتمد على التحليل والنقد، والتمييز بين الصحيح والضعيف.

- تشمل هذه المناهج:

- التحليل اللغوي للألفاظ والمصطلحات المستخدمة في الإسرائيليات.

- النقد التاريخي للإسرائيليات، والتحقق من مصادرها.

- النقد الديني للإسرائيليات، ومقارنتها بالقرآن والسنة.

- التحليل البنيوي للإسرائيليات، وتحليل الأهداف والدوافع التي تقف وراءها.

٥. التأليف في نقد الإسرائيليات

- قام العلماء بتأليف العديد من الكتب والرسائل التي تتناول موضوع الإسرائيليات، وتوضح موقفهم منها، وتبين ضعفها وعدم صحتها.

- من أبرز هذه المؤلفات:

- "الإسرائيليات في التفسير" للدكتور محمد بن عبد الله الطيار.

- "الإسرائيليات والموضوعات في قصص الأنبياء" للدكتور عبد الفتاح القاضي.

- "منهج ابن كثير في التعامل مع الإسرائيليات" للدكتور مساعد الطيار.

يمكن القول أن العلماء قد قاموا بدور كبير في الحد من تأثير الإسرائيليات على الفكر الإسلامي، وذلك من خلال وضع الضوابط والمعايير، ونقد الإسرائيليات، وتوعية الناس، ووضع المناهج، والتأليف في هذا الموضوع.

ولكن، لا يزال هناك بعض التحديات التي تواجه العلماء في هذا المجال، مثل:

- صعوبة التمييز بين الصحيح والضعيف من الإسرائيليات، خاصة في ظل عدم وجود مصادر موثوقة لها.

- استمرار بعض المفسرين في إيراد الإسرائيليات في تفاسيرهم، دون تمحيص أو تدقيق.

- استخدام بعض الفرق الضالة للإسرائيليات في ترويج أفكارها المنحرفة.

لذلك، يجب على العلماء أن يواصلوا جهودهم في هذا المجال، وأن يعملوا على:

- تطوير المناهج النقدية للتعامل مع الإسرائيليات.

- توعية الناس بأهمية التمييز بين الإسرائيليات والحقائق الشرعية.

- مواجهة الفرق الضالة التي تستخدم الإسرائيليات في ترويج أفكارها المنحرفة.

باتباع هذه الخطوات، يمكن للعلماء أن يساهموا بشكل فعال في الحد من تأثير الإسرائيليات على الفكر الإسلامي، والحفاظ على سلامة الدين، ونقاء الشريعة.

الفصل السادس: دراسات حالة على الإسرائيليات في التفسير

يهدف هذا الفصل إلى دراسة حالات محددة من الإسرائيليات التي وردت في بعض التفاسير، وتحليلها وتقييمها في ضوء الضوابط الشرعية والمناهج العلمية.

دراسة حالة: قصة خلق آدم عليه السلام

- **الإسرائيليات الواردة:** وردت في بعض التفاسير العديد من الإسرائيليات التي تتحدث عن تفاصيل خلق آدم عليه السلام، مثل:

- خلقه من أنواع مختلفة من التراب.

- تكوينه في أربعين صباحاً.

- نفخ الروح فيه بعد أن صار جسداً.

- خلق حواء من ضلعه.

- **تحليل الإسرائيليات:**

- بعض هذه الإسرائيليات لا تخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، ويمكن قبولها من باب الاستئناس.

- بعضها الآخر يخالف ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا يجوز قبوله.

- **مثال:** القول بأن حواء خلقت من ضلع آدم، يخالف ظاهر قوله تعالى: {وخلق منها زوجها}.

- **الخلاصة:** يجب التعامل مع الإسرائيليات بحذر، وعدم قبول ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، والاعتماد على ما جاء فيهما من تفاصيل حول خلق آدم عليه السلام.

دراسة حالة: قصة نوح عليه السلام

- **الإسرائيليات الواردة:** وردت في بعض التفاسير العديد من الإسرائيليات التي تتحدث عن قصة نوح عليه السلام والطوفان، مثل:

- تفاصيل صنع السفينة.
- مدة الطوفان.
- عدد الذين نجوا في السفينة.
- **تحليل الإسرائيليات:**
- بعض هذه الإسرائيليات لا تخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، ويمكن قبولها من باب الاستئناس.
- بعضها الآخر يخالف ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا يجوز قبوله.
- **مثال:** تحديد عدد الذين نجوا في السفينة، لم يرد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يدل على عددهم.
- **الخلاصة:** يجب التعامل مع الإسرائيليات بحذر، وعدم قبول ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، والاعتماد على ما جاء فيهما من تفاصيل حول قصة نوح عليه السلام والطوفان.

دراسة حالة: قصة إبراهيم عليه السلام

- **الإسرائيليات الواردة:** وردت في بعض التفاسير العديد من الإسرائيليات التي تتحدث عن قصة إبراهيم عليه السلام، مثل:
- بنائه للكعبة.
- مقام إبراهيم.

- تضحية ابنه إسماعيل.

- **تحليل الإسرائيليات:**

- بعض هذه الإسرائيليات لا تخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، ويمكن قبولها من باب الاستئناس.

- بعضها الآخر يخالف ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا يجوز قبوله.

- **مثال:** بعض التفاصيل المتعلقة ببناء الكعبة، لم ترد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يدل عليها.

- **الخلاصة:** يجب التعامل مع الإسرائيليات بحذر، وعدم قبول ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، والاعتماد على ما جاء فيهما من تفاصيل حول قصة إبراهيم عليه السلام.

- الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن يجب التعامل معها بحذر وتدقيق.

- يجب عدم قبول ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية من الإسرائيليات.

- يجوز قبول ما يتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية من الإسرائيليات من باب الاستئناس.

- يجب على المفسرين أن يبينوا للقراء أن الإسرائيليات هي منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن الكريم والسنة النبوية.

دراسة حالة: تفسير آيات متعلقة بالأنبياء

مقدمة:

يهدف هذا الفصل إلى دراسة حالات محددة من الإسرائيليات التي وردت في بعض التفاسير المتعلقة بالأنبياء، وتحليلها وتقييمها في ضوء الضوابط الشرعية والمناهج العلمية.

دراسة حالة: قصة داود عليه السلام

- **الإسرائيليات الواردة:** وردت في بعض التفاسير العديد من الإسرائيليات التي تتحدث عن قصة داود عليه السلام، مثل:

- قصة المرأة التي رآها داود عليه السلام من سطح قصره، وأمر بقتل زوجها ليتزوجها.

- قصة المحكمة التي جاءت إليه، وكانت عبارة عن ملكين في صورة إنسانين.

- **تحليل الإسرائيليات:**

- هذه الإسرائيليات تخالف ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من عصمة الأنبياء، وتنزيههم عن الوقوع في مثل هذه الأفعال.

- لا يجوز قبول هذه الإسرائيليات، لأنها تطعن في مقام النبوة، وتسيء إلى صورة الأنبياء عليهم السلام.

- **الخلاصة:** يجب تنزيه الأنبياء عن كل ما يشينهم، والاعتماد على ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من تفاصيل حول قصصهم.

دراسة حالة: قصة سليمان عليه السلام

- **الإسرائيليات الواردة:** وردت في بعض التفاسير العديد من الإسرائيليات التي تتحدث عن قصة سليمان عليه السلام، مثل:

- قصة الجن الذين سخرهم سليمان عليه السلام لبناء المسجد الأقصى.

- قصة الخاتم الذي كان يملكه سليمان عليه السلام، والذي كان يتحكم به في الجن والإنس.

- **تحليل الإسرائيليات:**

- بعض هذه الإسرائيليات لا تخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، ويمكن قبولها من باب الاستئناس.

- بعضها الآخر يخالف ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا يجوز قبوله.

- **مثال:** بعض التفاصيل المتعلقة بالجن الذين سخرهم سليمان عليه السلام، لم ترد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يدل عليها.

- **الخلاصة:** يجب التعامل مع الإسرائيليات بحذر، وعدم قبول ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، والاعتماد على ما جاء فيهما من تفاصيل حول قصة سليمان عليه السلام.

دراسة حالة: قصة يوسف عليه السلام

- **الإسرائيليات الواردة:** وردت في بعض التفاسير العديد من الإسرائيليات التي تتحدث عن قصة يوسف عليه السلام، مثل:

- بعض التفاصيل المتعلقة بجمال يوسف عليه السلام.

- بعض التفاصيل المتعلقة بإخوة يوسف عليه السلام.
- بعض التفاصيل المتعلقة بامرأة العزيز.
- **تحليل الإسرائيليات:**
- بعض هذه الإسرائيليات لا تخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، ويمكن قبولها من باب الاستئناس.
- بعضها الآخر يخالف ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا يجوز قبوله.
- **مثال:** بعض التفاصيل المتعلقة بامرأة العزيز، لم ترد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يدل عليها.
- **الخلاصة:** يجب التعامل مع الإسرائيليات بحذر، وعدم قبول ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، والاعتماد على ما جاء فيهما من تفاصيل حول قصة يوسف عليه السلام.
- الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن يجب التعامل معها بحذر وتدقيق.
- يجب عدم قبول ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية من الإسرائيليات.
- يجوز قبول ما يتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية من الإسرائيليات من باب الاستئناس.
- يجب على المفسرين أن يبينوا للقراء أن الإسرائيليات هي منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن الكريم والسنة النبوية.

كيف تناول المفسرون الإسرائيليات المتعلقة بالأنبياء؟

لقد كان للإسرائيليات، وهي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب، حضور وتأثير واضح في تفسير آيات الأنبياء عبر العصور، ويمكن تلخيص كيفية تناول المفسرين لها في الآتي:

١. الموقف العام من الإسرائيليات

- **التحفظ والحذر:** كان الموقف العام للمفسرين، وخاصةً في العصور المتأخرة، هو التحفظ والحذر الشديدين في التعامل مع الإسرائيليات.
- **التمييز بين الصحيح والضعيف:** سعى العلماء إلى التمييز بين ما هو صحيح من الإسرائيليات وما هو ضعيف أو موضوع، اعتماداً على معايير نقدية صارمة.
- **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** اتفق العلماء على عدم جواز الاعتماد على الإسرائيليات في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

٢. الإسرائيليات في قصص الأنبياء

- **تفاصيل إضافية للقصص:** استخدم بعض المفسرين الإسرائيليات لإضافة تفاصيل وشروحات للقصص القرآنية الموجزة عن الأنبياء، مما جعلها أكثر وضوحاً وتفصيلاً.
- **روايات متنوعة:** تناولت الإسرائيليات جوانب مختلفة من حياة الأنبياء، مثل:
- **صفاتهم الخَلقية والخُلقية:** ذكر بعض التفاصيل المتعلقة بجمالهم، وقوتهم، وأخلاقهم.
- **معجزاتهم:** عرض بعض المعجزات التي أجراها الله على أيديهم.

- **أحداث حياتهم:** سرد بعض الأحداث التي مروا بها في حياتهم، مثل زواجهم، وأبنائهم، ومحنهم.

- **أمثلة:**

- قصة خلق آدم، وقصة نوح والطوفان، وقصة إبراهيم وإسماعيل، وقصة يوسف وإخوته، وقصة موسى وفرعون، وقصة داود وسليمان.

٣. موقف المفسرين من الإسرائيليات في قصص الأنبياء

- **المكثرون:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات بكثرة في تفاسيرهم، معتمدين على أنها منقولة عن أهل الكتاب، دون تمحيص أو تدقيق. ومن أشهرهم الطبري والثعلبي.

- **المقللون:** وهم الذين يقللون من إيراد الإسرائيليات في تفاسيرهم، ولا يذكرون منها إلا ما كان صحيحاً أو ما لم يخالف الشرع. ومن أشهرهم ابن كثير.

- **المتوسطون:** وهم الذين يوردون الإسرائيليات باعتدال في تفاسيرهم، ويعتمدون على معيار الصحة والضعف في قبولها أو ردها. ومن أشهرهم القرطبي.

٤. ضوابط التعامل مع الإسرائيليات في قصص الأنبياء

- عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

- عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية.

- بيان ضعفها أو بطلانها إذا وردت في التفسير.
- عدم الجزم بصحتها إذا لم يتبين ذلك.

٥. تأثير الإسرائيليات على صورة الأنبياء

- **إيجابيات:** ساهمت الإسرائيليات في إثراء صورة الأنبياء، وإبراز جوانب مختلفة من حياتهم وشخصياتهم.
- **سلبيات:** تضمنت بعض الإسرائيليات قصصاً وحكايات لا تليق بمقام الأنبياء، وتشويه صورتهم، مما يستوجب الحذر الشديد في التعامل معها.

يمكن القول أن الإسرائيليات كان لها حضور وتأثير واضح في تفسير آيات الأنبياء عبر العصور، ولكن العلماء والمفسرين تعاملوا معها بحذر شديد، ووضعوا ضوابط صارمة للتمييز بين المقبول والمردود منها. وكان هدفهم هو الحفاظ على صورة الأنبياء نقية، وتنزيههم عن كل ما يشينهم.

أمثلة في تفسير قصص الأنبياء في القرآن.

بعض الأمثلة من الإسرائيليات التي وردت في تفسير قصص الأنبياء في القرآن الكريم:

١. قصة خلق آدم عليه السلام

- وردت في بعض التفاسير تفاصيل كثيرة عن قصة خلق آدم عليه السلام، مثل:

- خلقه من أنواع مختلفة من التراب.

- تكوينه في أربعين صباحاً.

- نفخ الروح فيه بعد أن صار جسداً.

- خلق حواء من ضلعه.

- هذه التفاصيل أغلبها من الإسرائيليات، ولا يوجد عليها دليل من القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

- بعض هذه التفاصيل قد تخالف ما جاء في القرآن الكريم، مثل القول بأن حواء خلقت من ضلع آدم، فهذا يخالف ظاهر قوله تعالى: {وخلق منها زوجها}.

٢. قصة نوح عليه السلام

- وردت في بعض التفاسير تفاصيل كثيرة عن قصة نوح عليه السلام والطوفان، مثل:

- تفاصيل صنع السفينة.

- مدة الطوفان.

- عدد الذين نجوا في السفينة.

- هذه التفاصيل أغلبها من الإسرائيليات، ولا يوجد عليها دليل من القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

- بعض هذه التفاصيل قد تكون مبالغ فيها، مثل تحديد عدد الذين نجوا في السفينة، فلم يرد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يدل على عددهم.

٣. قصة إبراهيم عليه السلام

- وردت في بعض التفاسير تفاصيل كثيرة عن قصة إبراهيم عليه السلام، مثل:
- بنائه للكعبة.
- مقام إبراهيم.
- تضحية ابنه إسماعيل.
- هذه التفاصيل أغلبها من الإسرائيليات، ولا يوجد عليها دليل من القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.
- بعض هذه التفاصيل قد تكون غير دقيقة، مثل بعض التفاصيل المتعلقة ببناء الكعبة، فلم يرد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يدل عليها.

٤. قصة يوسف عليه السلام

- وردت في بعض التفاسير تفاصيل كثيرة عن قصة يوسف عليه السلام، مثل:
- بعض التفاصيل المتعلقة بجمال يوسف عليه السلام.
- بعض التفاصيل المتعلقة بإخوة يوسف عليه السلام.
- بعض التفاصيل المتعلقة بامرأة العزيز.

- هذه التفاصيل أغلبها من الإسرائيليات، ولا يوجد عليها دليل من القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

- بعض هذه التفاصيل قد تكون غير لائقة بمقام الأنبياء، مثل بعض التفاصيل المتعلقة بامرأة العزيز، فلم يرد في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يدل عليها.

٥. قصص أخرى

- وردت في بعض التفاسير العديد من الإسرائيليات الأخرى المتعلقة بقصص الأنبياء، مثل:

- قصة داود عليه السلام.

- قصة سليمان عليه السلام.

- قصة موسى عليه السلام.

- قصة عيسى عليه السلام.

- هذه الإسرائيليات أغلبها لا يوجد عليها دليل من القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة، وبعضها قد يخالف ما جاء فيهما.

- الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن يجب التعامل معها بحذر وتدقيق.

- يجب عدم قبول ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية من الإسرائيليات.

- يجوز قبول ما يتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية من الإسرائيليات من باب الاستئناس.

- يجب على المفسرين أن يبينوا للقراء أن الإسرائيليات هي منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن الكريم والسنة النبوية.

ملاحظة: الأمثلة المذكورة هي على سبيل المثال لا الحصر، وهناك العديد من الإسرائيليات الأخرى التي وردت في تفسير قصص الأنبياء في القرآن الكريم.

دراسة حالة: تفسير آيات خلق آدم وحواء

تعتبر قصة خلق آدم وحواء من القصص المحورية في القرآن الكريم، ولها دلالات عميقة على طبيعة الإنسان ومكانته في الكون. وقد وردت في القرآن الكريم آيات عديدة تتحدث عن هذه القصة، ولكنها لم تذكر تفاصيل كثيرة عنها.

الآيات القرآنية:

من الآيات التي تتحدث عن خلق آدم وحواء:

- **قوله تعالى:** {وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون} (البقرة: ٣٠).
- **قوله تعالى:** {وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين} (البقرة: ٣١).
- **قوله تعالى:** {وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين} (البقرة: ٣٤).
- **قوله تعالى:** {وخلق منها زوجها} (النساء: ١).

- **قوله تعالى:** {هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها} (الأعراف: ١٨٩).

الإسرائيليات الواردة:

وردت في بعض التفاسير العديد من الإسرائيليات التي تتحدث عن تفاصيل خلق آدم وحواء، مثل:

- خلق آدم من أنواع مختلفة من التراب.
- تكوينه في أربعين صباحاً.
- نفخ الروح فيه بعد أن صار جسداً.
- خلق حواء من ضلع آدم.
- قصة وسوسة إبليس لهما، وأكلهما من الشجرة المحرمة.

تحليل الإسرائيليات:

- بعض هذه الإسرائيليات لا تخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، ويمكن قبولها من باب الاستئناس.
- بعضها الآخر يخالف ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا يجوز قبوله.
- **مثال:** القول بأن حواء خلقت من ضلع آدم، يخالف ظاهر قوله تعالى: {وخلق منها زوجها}.

- يجب التعامل مع الإسرائيليات بحذر، وعدم قبول ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، والاعتماد على ما جاء فيهما من تفاصيل حول خلق آدم وحواء.

- يجوز قبول ما يتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية من الإسرائيليات من باب الاستئناس، مع التنبيه على أنها منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن الكريم والسنة النبوية.

- يجب على المفسرين أن يبينوا للقراء أن الإسرائيليات هي منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن الكريم والسنة النبوية.

أمثلة من التفاسير:

- **تفسير ابن كثير:** يورد بعض الإسرائيليات المتعلقة بخلق آدم وحواء، مع التنبيه على أنها منقولة عن أهل الكتاب.

- **تفسير القرطبي:** يورد بعض الإسرائيليات المتعلقة بخلق آدم وحواء، مع تحليلها ومقارنتها بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

- **تفسير الطبري:** يورد بعض الإسرائيليات المتعلقة بخلق آدم وحواء، مع ذكر أسانيدها، وبيان ضعف بعضها.

- تعتبر قصة خلق آدم وحواء من القصص الهامة في القرآن الكريم، ولها دلالات عظيمة على طبيعة الإنسان ومسؤوليته في الأرض.

- يجب على المسلمين أن يتعلموا هذه القصة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وأن يتجنبوا الإسرائيليات التي تخالفهما.

- يجوز الاستفادة من الإسرائيليات التي تتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية من باب الاستئناس، مع التنبيه على أنها منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن الكريم والسنة النبوية.

تطبيق المنهج على تفسير خلق آدم وحواء

تعتبر قصة خلق آدم وحواء من القصص المحورية في القرآن الكريم، ولها دلالات عميقة على طبيعة الإنسان ومكانته في الكون. وقد وردت في القرآن الكريم آيات عديدة تتحدث عن هذه القصة، ولكنها لم تذكر تفاصيل كثيرة عنها.

الآيات القرآنية

من الآيات التي تتحدث عن خلق آدم وحواء:

- **قوله تعالى:** {وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون} (البقرة: ٣٠).
- **قوله تعالى:** {وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين} (البقرة: ٣١).
- **قوله تعالى:** {وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين} (البقرة: ٣٤).
- **قوله تعالى:** {وخلق منها زوجها} (النساء: ١).

- **قوله تعالى:** {هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها} (الأعراف: ١٨٩).

الإسرائيليات الواردة

وردت في بعض التفاسير العديد من الإسرائيليات التي تتحدث عن تفاصيل خلق آدم وحواء، مثل:

- خلق آدم من أنواع مختلفة من التراب.
- تكوينه في أربعين صباحاً.
- نفخ الروح فيه بعد أن صار جسداً.
- خلق حواء من ضلع آدم.
- قصة وسوسة إبليس لهما، وأكلهما من الشجرة المحرمة.

تحليل الإسرائيليات

- بعض هذه الإسرائيليات لا تخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، ويمكن قبولها من باب الاستئناس.
- بعضها الآخر يخالف ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا يجوز قبوله.
- **مثال:** القول بأن حواء خلقت من ضلع آدم، يخالف ظاهر قوله تعالى: {وخلق منها زوجها}.

- يجب التعامل مع الإسرائيليات بحذر، وعدم قبول ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، والاعتماد على ما جاء فيهما من تفاصيل حول خلق آدم وحواء.

- يجوز قبول ما يتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية من الإسرائيليات من باب الاستئناس، مع التنبيه على أنها منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن الكريم والسنة النبوية.

- يجب على المفسرين أن يبينوا للقراء أن الإسرائيليات هي منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن الكريم والسنة النبوية.

أمثلة من التفاسير

- **تفسير ابن كثير**: يورد بعض الإسرائيليات المتعلقة بخلق آدم وحواء، مع التنبيه على أنها منقولة عن أهل الكتاب.

- **تفسير القرطبي**: يورد بعض الإسرائيليات المتعلقة بخلق آدم وحواء، مع تحليلها ومقارنتها بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

- **تفسير الطبري**: يورد بعض الإسرائيليات المتعلقة بخلق آدم وحواء، مع ذكر أسانيدها، وبيان ضعف بعضها.

- تعتبر قصة خلق آدم وحواء من القصص الهامة في القرآن الكريم، ولها دلالات عظيمة على طبيعة الإنسان ومسؤوليته في الأرض.

- يجب على المسلمين أن يتعلموا هذه القصة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وأن يتجنبوا الإسرائيليات التي تخالفهما.

- يجوز الاستفادة من الإسرائيليات التي تتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية من باب الاستئناس، مع التنبيه على أنها منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن الكريم والسنة النبوية.

تأثير الإسرائيليات في الفهم السائد لخلق الإنسان

لقد كان للإسرائيليات، وهي الأخبار والروايات المنقولة عن أهل الكتاب (اليهود والنصارى)، تأثير كبير على الفهم السائد لخلق الإنسان في الفكر الإسلامي، ويمكن تلخيص أبرز جوانب هذا التأثير في الآتي:

١. تفاصيل إضافية للقصة القرآنية

- ساهمت الإسرائيليات في إضافة تفاصيل وشروحات للقصة القرآنية الموجزة عن خلق آدم وحواء، مما جعلها أكثر وضوحاً وتفصيلاً.
- أعطت هذه التفاصيل صورةً أقرب للواقع، وأعانت على فهم أبعاد القصة وشخصياتها بشكل أفضل.
- **أمثلة:** بعض التفاصيل المتعلقة بخلق آدم من أنواع مختلفة من التراب، وتكوينه في أربعين صباحاً، ونفخ الروح فيه، وخلق حواء من ضلع آدم.

٢. مفاهيم خاطئة عن خلق الإنسان

- تضمنت بعض الإسرائيليات مفاهيم خاطئة عن خلق الإنسان، مثل:
- القول بأن حواء خلقت من ضلع آدم، وهذا يخالف ظاهر قوله تعالى: {وخلق منها زوجها}.

- القول بأن آدم كان له ذنب قبل أن يخلق، وهذا يتنافى مع عصمة الأنبياء.
- القول بأن المرأة ناقصة عقل ودين، وهذا يتنافى مع تكريم الإسلام للمرأة.
- هذه المفاهيم الخاطئة أثرت على الفهم السائد لخلق الإنسان، وأدت إلى ظهور بعض الأفكار السلبية عن المرأة، وعن طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة.

٣. تأثيرات على الفكر الإسلامي

- أثرت الإسرائيليات على الفكر الإسلامي في عدة جوانب، منها:
- **التفسير**: حيث وردت في العديد من التفاسير، وأثرت على فهم بعض الآيات القرآنية.
- **علم الكلام**: حيث استخدمها البعض في تأييد بعض الآراء الكلامية، مثل مسألة القضاء والقدر.
- **الفقه**: حيث اعتمد عليها البعض في استنباط بعض الأحكام الشرعية، مثل أحكام المرأة.
- **الأخلاق**: حيث أثرت على بعض المفاهيم الأخلاقية، مثل مفهوم الخطيئة، والتوبة.

٤. موقف العلماء من الإسرائيليات

- تباينت مواقف العلماء من الإسرائيليات، بين مُكثرٍ منها، ومُقِلٍ، ومتوسط.
- وضع العلماء ضوابط للتعامل مع الإسرائيليات، منها:
- عدم مخالفة القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.
- عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية.

- بيان ضعفها أو بطلانها إذا وردت في التفسير.
- عدم الجزم بصحتها إذا لم يتبين ذلك.

يمكن القول أن الإسرائيليات كان لها تأثير كبير على الفهم السائد لخلق الإنسان في الفكر الإسلامي، سواء كان ذلك إيجابياً أو سلبياً. والإيجابي تمثل في إضافة تفاصيل للقصة القرآنية، وإثراء النقاش حول طبيعة الإنسان. والسلبي تمثل في إدخال مفاهيم خاطئة، وتأثيرات على الفكر الإسلامي في مختلف جوانبه.

وعلى العموم، فإن التعامل مع الإسرائيليات يحتاج إلى حذر وتدقيق، والالتزام بالضوابط التي وضعها العلماء، حتى لا تؤثر سلباً على فهمنا للقرآن الكريم، ولطبيعة الإنسان.

التوصيات للمفسرين في التعامل مع الإسرائيليات في التفسير.

١. التحقق من صحة الإسرائيليات

- **الرجوع إلى المصادر الأصلية:** يجب على المفسرين الرجوع إلى المصادر الأصلية للإسرائيليات، مثل التوراة والإنجيل، ومقارنتها بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية.

- **التحقق من الأسانيد:** يجب التحقق من أسانيد الإسرائيليات، والتأكد من صحة الرواة الذين نقلوا هذه الأخبار.

- **مقارنة الإسرائيليات ببعضها البعض:** يجب مقارنة الإسرائيليات ببعضها البعض، وملاحظة ما إذا كان هناك تعارض أو اختلاف بينها.

٢. عدم الاعتماد على الإسرائيليات في الأحكام الشرعية

- **الاعتماد على القرآن والسنة:** يجب على المفسرين الاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة كمصدرين أساسيين للأحكام الشرعية، وعدم الاعتماد على الإسرائيليات في ذلك.

- **الإسرائيليات للاستئناس:** يجوز للمفسرين الاستئناس بالإسرائيليات في تفسير بعض الآيات القرآنية، ولكن لا يجوز لهم الاعتماد عليها في استنباط الأحكام الشرعية.

٣. بيان ضعف الإسرائيليات أو بطلانها

- **توضيح الحقائق:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، فينبغي للمفسر أن يبين ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

- **التحذير من الإسرائيليات:** يجب على المفسرين تحذير القراء من الإسرائيليات التي تخالف القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي لا سند لها من الصحة.

٤. عدم الجزم بصحة الإسرائيليات

- **التحلي بالحيادية:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، فينبغي للمفسر أن لا يجزم بصحتها، وأن يذكرها على سبيل الاحتمال.

- **عدم إضفاء القداسة:** يجب على المفسرين عدم إضفاء القداسة على الإسرائيليات، لأنها ليست من الوحي المنزل، وليست لها نفس مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية.

٥. توعية الناس بخطر الإسرائيليات

- **نشر الوعي:** يجب على المفسرين توعية الناس بخطر الإسرائيليات، وتحذيرهم من تصديقها أو الاعتماد عليها، إلا بعد التأكد من صحتها.

- **بيان الحقائق:** يجب على المفسرين بيان الحقائق للناس، وتوضيح أن الإسرائيليات هي منقولة عن أهل الكتاب، وليست من القرآن الكريم والسنة النبوية.

٦. استخدام الإسرائيليات بحذر وتدقيق

- **التحلي بالحكمة:** يجب على المفسرين استخدام الإسرائيليات بحذر وتدقيق، وبعد التأكد من صحتها، وعدم إيراد ما يخالف القرآن الكريم والسنة النبوية.

- **الاستفادة من الإيجابيات:** يجوز للمفسرين الاستفادة من الإيجابيات التي تتضمنها الإسرائيليات، مثل المعلومات التاريخية والجغرافية، ولكن يجب عليهم عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية.

- الإسرائيليات هي جزء من التراث الإسلامي، ولكن التعامل معها يحتاج إلى حذر وتدقيق.

- يجب على المفسرين الالتزام بالتوصيات المذكورة أعلاه، حتى لا يؤدي ذلك إلى دخول بعض الأخبار الكاذبة والموضوعة إلى التفسير، وتشويه صورة الإسلام.

- الهدف من هذه التوصيات هو الحفاظ على سلامة التفسير، وتنقية من الشوائب التي قد تؤثر على فهمنا للقرآن الكريم.

الدور الكبير للعلماء في تحصين التفسير من الإسرائيليات الضارة

لعب العلماء دوراً حاسماً عبر العصور في تحصين التفسير من الإسرائيليات الضارة، وذلك من خلال جهودهم المضنية التي تمثلت في:

١. وضع ضوابط ومعايير صارمة للتمييز بين المقبول والمردود من الإسرائيليات:

- **عدم مخالفة القرآن والسنة:** وضع العلماء قاعدة أساسية تقضي بعدم قبول أي رواية إسرائيلية تتعارض مع صريح القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة.

- **عدم الاعتماد عليها في الأحكام الشرعية:** اتفق العلماء على أن الإسرائيليات لا يجوز الاعتماد عليها في استنباط الأحكام الشرعية، لأنها ليست مصدراً من مصادر التشريع.

- **بيان ضعفها أو بطلانها:** إذا وردت رواية إسرائيلية في التفسير، كان العلماء حريصين على بيان ضعفها أو بطلانها، حتى لا يغتر بها القارئ.

- **عدم الجزم بصحتها:** إذا لم يتبين صحة الرواية الإسرائيلية أو بطلانها، كان العلماء يتجنبون الجزم بصحتها، ويذكرونها على سبيل الاحتمال.

٢. نقد الإسرائيليات وبيان ضعفها:

- **مقارنتها بالقرآن والسنة:** قام العلماء بمقارنة الإسرائيليات بالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وكشف ما يتعارض معهما.

- **النظر إلى سند الرواية:** اهتم العلماء بدراسة أسانيد الإسرائيليات، والحكم عليها بالصحة أو الضعف، بناءً على قواعد علم الحديث.

- **النظر إلى متن الرواية:** لم يقتصر العلماء على دراسة الأسانيد، بل اهتموا أيضاً بدراسة متون الإسرائيليات، ومقارنتها بالعقل والمنطق، وبالحقائق التاريخية والعلمية.

- **الرجوع إلى أقوال أهل العلم:** كان العلماء يرجعون إلى أقوال أهل العلم والاختصاص في هذا المجال، ويستأنسون بآرائهم.

٣. توعية الناس بخطر الإسرائيليات:

- **نشر الوعي:** قام العلماء بتوعية الناس بخطر الإسرائيليات، وتحذيرهم من تصديقها أو الاعتماد عليها، إلا بعد التأكد من صحتها.

- **بيان الحقائق:** بين العلماء للناس أن الإسرائيليات ليست جميعها صحيحة، بل فيها الصحيح والضعيف، والموضوع والمكذوب.

- **التأكيد على أهمية التمييز:** أكد العلماء على ضرورة التمييز بين الإسرائيليات والحقائق الشرعية المستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

٤. وضع مناهج للتعامل مع الإسرائيليات:

- **التحليل اللغوي:** وضع العلماء مناهج للتعامل مع الإسرائيليات، تعتمد على التحليل اللغوي للألفاظ والمصطلحات المستخدمة فيها.
- **النقد التاريخي:** اهتم العلماء بالنقد التاريخي للإسرائيليات، والتحقق من مصادرها، وتحديد الفترة الزمنية التي ظهرت فيها.
- **النقد الديني:** قام العلماء بنقد الإسرائيليات من وجهة نظر الدين الإسلامي، ومقارنتها بالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.
- **التحليل البنيوي:** اعتمد العلماء على التحليل البنيوي للإسرائيليات، وتحليل الأهداف والدوافع التي تقف وراء ظهورها.

٥. التأليف في نقد الإسرائيليات:

- **كتب ورسائل:** قام العلماء بتأليف العديد من الكتب والرسائل التي تتناول موضوع الإسرائيليات، وتوضح موقفهم منها، وتبين ضعفها وعدم صحتها.
- **أمثلة:** من أبرز هذه المؤلفات:
  - "الإسرائيليات في التفسير" للدكتور محمد بن عبد الله الطيار.
  - "الإسرائيليات والموضوعات في قصص الأنبياء" للدكتور عبد الفتاح القاضي.
  - "منهج ابن كثير في التعامل مع الإسرائيليات" للدكتور مساعد الطيار.

لقد قام العلماء بدور عظيم في تحصين التفسير من الإسرائيليات الضارة، وذلك من خلال جهودهم المضنية التي تمثلت في وضع الضوابط والمعايير، ونقد الإسرائيليات، وتوعية الناس، ووضع المناهج، والتأليف في هذا الموضوع.

ومع ذلك، لا يزال هناك بعض التحديات التي تواجه العلماء في هذا المجال، مثل:

- صعوبة التمييز بين الصحيح والضعيف من الإسرائيليات، خاصة في ظل عدم وجود مصادر موثوقة لها.
- استمرار بعض المفسرين في إيراد الإسرائيليات في تفاسيرهم، دون تمحيص أو تدقيق.
- استخدام بعض الفرق الضالة للإسرائيليات في ترويج أفكارها المنحرفة.

لذلك، يجب على العلماء أن يواصلوا جهودهم في هذا المجال، وأن يعملوا على:

- تطوير المناهج النقدية للتعامل مع الإسرائيليات.
- توعية الناس بأهمية التمييز بين الإسرائيليات والحقائق الشرعية.
- مواجهة الفرق الضالة التي تستخدم الإسرائيليات في ترويج أفكارها المنحرفة.

باتباع هذه الخطوات، يمكن للعلماء أن يساهموا بشكل فعال في الحد من تأثير الإسرائيليات على الفكر الإسلامي، والحفاظ على سلامة الدين، ونقاء الشريعة.

خاتمة الكتاب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتجلى معالم الحق في العلوم والمعارف، والصلاة والسلام على نبينا محمد، الذي أوتي جوامع الكلم، وأُرسل بالهدى والفرقان، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فبعد رحلة البحث في **منهج المفسرين في التعامل مع الإسرائيليات**، تبين أن هذه المسألة من القضايا المهمة في علم التفسير، لما لها من أثر في بيان معاني القرآن الكريم، ولما تثيره من إشكالات تتعلق بمصادر التفسير وحدود الأخذ عن أهل الكتاب.

وقد أظهرت الدراسة أن مواقف المفسرين من الإسرائيليات تنوعت بين **التساهل المطلق، والقبول المشروط، والرفض القاطع**، وأن غالب أهل العلم اعتمدوا المنهج الوسطي القائم على التمييز بين **ما وافق شرعنا، وما خالفه، وما سكت عنه**، وفق الضوابط التي قررها السلف، مسترشدين بحديث النبي ﷺ «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم»، فكانوا يتحرّون الدقة، ولا يقبلون إلا ما شهد له الدليل الصحيح، أو كان من الأخبار التي لا تتعلق بالعقيدة والأحكام.

كما تبيّن أن المفسرين الذين اعتمدوا الإسرائيليات في تفاسيرهم لم يكن قصدهم الاعتماد عليها كمصدر مستقل، وإنما كانوا يذكرونها للاستئناس أو بيان الموروث الثقافي المتعلق بالقصص القرآني، بينما سعى بعض العلماء إلى تنقيح التفاسير من الأخبار الواهية التي دخلت من هذا الباب، تحقيقًا لمنهج أهل السنة في صيانة تفسير القرآن من الدخيل.

وبناءً على ما سبق، فإن طالب العلم بحاجة إلى الوعي بمناهج المفسرين في هذه القضية، والتسلح بالضوابط العلمية التي وضعها العلماء في التعامل مع الإسرائيليات، حتى لا يقع في التساهل المذموم، أو يتسرع في رفض كل ما ورد منها دون تمييز.

وفي الختام، أسأل الله عز وجل أن يكون هذا البحث نافعًا، وأن يعين الدارسين على الفهم الصحيح لمنهج السلف في تفسير كتاب الله، وما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله منه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه
فضيلة الشيخ حذيفة بن حسين القحطاني
مسؤول افتاء محافظة صلاح الدين